



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر
عليه السلام

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

مواصفات القيادة الإسلامية



مواصفات القيادة الإسلامية
أحمد محمد العبد
الجمهورية العربية السورية
1430 هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مواصفات القيادة الإسلامية

كاتب:

محمد حسيني شيرازي

نشرت في الطباعة:

غير محدد.

رقم الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٧	مواصفات القيادة الإسلامية
٧	اشارة
٧	كلمة الناشر
٨	الأسوة الحسنه
٩	الحاجة إلى القيادة
١٠	الكفاءة
١١	الإتقان فى العمل
١٢	ما ضل من استشار
١٢	مع المعارضة
١٣	التواضع
١٥	الجماهيرية
١٦	التحلى بوصايا أمير المؤمنين عليه السلام
١٧	قائد ثورة العشرين
١٧	الدراهم المباركة
١٨	وفى وقت القيظ
١٨	الإصلاح
١٩	العلاقات الدولية
٢٠	محاسبة القائد نفسه
٢١	اللاعنف
٢٢	خاتمة
٣٦	بى نوشتها
٤١	تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريبات الكمبيوترية

مواصفات القيادة الإسلامية

إشارة

اسم الكتاب: مواصفات القيادة الإسلامية

المؤلف: حسيني شيرازي، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ١٣٨٠ ش

اللغة: عربي

عدد المجلدات: ١

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

ركزت الشريعة الإسلامية من خلال تعاليمها الغراء على بناء الإنسان بناءً أخلاقياً قويمًا لا مثيل له على وجه الأرض، وربما لخص نبي الإسلام محمد صلى الله عليه و اله الهدف من بعثته بقوله: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، بعدما وصفه رب العزة والجلال في القرآن الكريم: «وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ»، وقال هو عن نفسه صلى الله عليه و اله: «أدبني ربي فأحسن تأديبي»، فقد كان صلى الله عليه و اله متخلقاً بأخلاق الإسلام وعلى طبع كريم، وقيل: (سمى خلقه عظيماً لاجتماع مكارم الأخلاق فيه).

إن حقيقة الخلق ما يأخذ به الإنسان نفسه من الآداب، وإنما سمي خلقاً لأنه يصير كالخلق فيه. فأما ما طبع عليه من الآداب فإنه الخيم. فالخلق هو الطبع المكتسب، والخيم هو الطبع الغريزي. وقيل: الخلق العظيم الصبر على الحق، وسعة البذل، وتدبير الأمور على مقتضى العقل بالصلاح والرفق والمداراة، وتحمل المكاره في الدعاء إلى الله سبحانه، والتجاوز والعفو، وبذل الجهد في نصره المؤمنين، وترك الحسد والحرص، ونحو ذلك).

ولقد تعارفت الأمم التي سبقت الإسلام على جملة من الأخلاق ألزموا أنفسهم بها وتعاهدوها، ولكن نبي الإسلام صلى الله عليه و اله جاء ليهدب هذه الأخلاق ويتممها، فيجعل من القوى الشديد شجاعاً، وهو الذي يسيطر على نفسه وقت الغضب لا الذي يصرع القوى، ومن الباذل كريماً وهو الذي يبذل المال والطعام وقت الحاجة إليه لا الذي يبذل المال والطعام تفاعراً وتطاولاً، ومن المطمع على الأسرار كتموا لا الذي يفشيها ويذيعها ويبحث عن مواضع التهم، ومن الحاكم عادلاً وهو الذي لا تأخذه في الله لومة لائم لا الذي يرى القريب ويتعامى عن البعيد، ومن الناصر أخاً وهو الذي ينصر المظلوم ويخذل الظالم لا الذي ينصر الظالم ويخذل المظلوم وهكذا. إن مكارم الأخلاق عديدة ولا يمكن عدها وحصرها، وهي تشمل جميع الصفات والخصال الحميدة، والتي ينبغي الأخذ بها حتى لو لم يبع الإنسان من عمله جنه ولا يخشى ناراً ولا يطلب عليه ثواباً ولا يخاف منه عقاباً؛ لأن الله تعالى يحب مكارم الأخلاق، ولأنها تهدي الإنسان إلى السبيل القويم والطريق الصحيح وتجعل حياته هنيئاً وسعيدة.

يقول الإمام الصادق عليه السلام:

«إنا لنحب من كان عاقلاً فهماً فقيهاً حليماً مدارياً صبوراً صدوقاً وفياً، إن الله عز وجل خص الأنبياء بمكارم الأخلاق، فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك، ومن لم تكن فيه فليترضع إلى الله عز وجل وليسأله إياها. قلت: جعلت فداك، وما هن؟ قال عليه السلام: هن: الورع، والقناعة، والصبر، والشكر، والحلم، والحياء، والسخاء، والشجاعة، والغيرة، والبر، وصدق الحديث، وأداء الأمانة».

وفي حديث آخر يقول عليه السلام:

«فإن استطعت أن تكون فيك فلتكن، فإنها تكون في الرجل ولا تكون في ولده، وتكون في الولد ولا تكون في أبيه، وتكون في العبد

ولا تكون في الحر().?

وعليه من باب الأولى أن يتصف القائد ومن يكون أسوة بمكارم الأخلاق ويأخذ بها ويعمل بها ويدعو إليها؛ لأن الناس على دين ملوكهم، لا- يصدر عن رأيهم ولا- يأخذون إلا- بقولهم، فإن كان الملك صادقاً عادلاً وفيماً فاهماً محبباً كانت رعيته ومن يهمله أمره كذلك عادة، والعكس بالعكس.

إن قيادة الأمة تعتبر الأخذ بزمام الدين وتوحيد نظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين، فبها تقام معالم الدين وتضان الحقوق وتحفظ الأموال وتحمي الحدود، وتحليل حلال الله وتحريم حرام الله، والذب عن دين الله والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة التامة.

فالقائد بمثابة الوالد الشفيق والأم البرة بولدها.

ولهذا يلزم على القائد التحلي بالصفات التي تسمو به ليكون قائداً بحق يقود الأمة إلى ساحل البر والأمان ويأخذ بيدها إلى الخير والسلام أمنة مطمئنة، ويبتعد عن كل أساليب العنف والشر التي تجلب عليه وعلى أمته السوء والشر مقتدياً برسول الله صلى الله عليه و اله والأئمة الهادين المهديين من أهل بيته عليهم السلام فهم خير قدوة يقتدى بهم المقتدون وخير أسوة يتأسى بهم المتأسون.

قال تعالى: **كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ** (١)، فقد ورد في تفسيرها قول الإمام الباقر عليه السلام: نحن هم(١).?

وفي هذا الكتاب (مواصفات القيادة الإسلامية) يجد المطالع أهم الصفات التي ينبغي أن تتحلى وتتصف بها القيادة والتي تصدت لإدارة الأمة وتشرفت بحمل هذه المسؤولية الكبيرة والخطيرة، حيث عولج هذا الموضوع الحساس من جميع جوانبه مدعماً بالشواهد والآيات الكريمة والروايات الشريفة.

ومؤسسة المجتبي إذ يسرها طبع ونشر هذا السفر القيم لتضعه بين أيدي القادة والمسؤولين ومن هم في زمام التصدي لحمل هذه المسؤولية الخطيرة والأمانة الكبيرة، حتى تنعم الأمة بالراحة والأمان، تسأل الباري تعالى أن يمن على الإمام الشيرازي الراحل رحمه الله عليه بالمغفرة والرضوان وعلو الدرجات إنه سميع مجيب.

والحمد لله رب العالمين.

مؤسسة المجتبي للتحقيق والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللجنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

الأسوة الحسنة

قال الله تعالى: **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا** (١).?

الأسوة: هي القدوة الصالحة للإقتداء والإتباع، يقال: لى فى فلان أسوة، أى: لى به إقتداء. والأسوة من الاتساء، كما أن القدوة من الإقتداء اسم وضع موضع المصدر(١).

فإن من شأن القيادة الصحيحة أن تهدي الناس إلى ما يوجب سعادتهم فى الدنيا والآخرة، وتسوق الناس نحو التكامل الإنسانى والأهداف الإنسانية المنشودة التى تتلاءم مع الفطرة النقية، وهى مرحلة الكمال الروحى.

ومن هذا المنطلق أكد الله عزوجل على وجوب إتباع الرسل واتخاذهم قادة؛ فإنهم المهديون والهادون إلى سبيل الرشاد، والعاملون على بناء المجتمع الفاضل، فهم أفضل من يُقتدى به.

فالقيادة الصحيحة الشرعية التي توجب السعادة تتمثل برسول الله صلى الله عليه و اله والأئمة الطاهرين عليهم السلام من بعده، أما إذا انقلب الناس على أعقابهم وتركوا التأسي بالقيادة الصحيحة التي عينها الله، فتركوا رسول الله صلى الله عليه و اله وتركوا أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة الطاهرين عليهم السلام فمصيرهم الضنك في الحياة والعذاب في الآخرة.

وهكذا أصبحت الأمة الإسلامية حيث تركت القيادة الشرعية التي عينها الله سبحانه.

قال تعالى: { وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى } (١).

الحاجة إلى القيادة

ثم إن الحاجة إلى القيادة يكاد يكون أمراً مفروغاً منه، حيث ذلك واضح من خلال تأريخ الإنسانية وكيفية نشوء الأمم والحضارات، وهي حاجة ضرورية للمجتمع الإنساني، فالمجتمع لا بد له من قيادة تمتلك من الصفات الكمالية ما يؤهلها لإدارة العباد والبلاد وتطوير المجتمع الإنساني.

ولم يترك الله عزوجل أول أسره كانت على وجه الأرض وهي عائلة آدم عليه السلام إلا ونصب لهم قائداً، يتبعون خطواته وأقواله وهو النبي آدم عليه السلام، فكان خليفة من قبل الله تعالى في الأرض، وهكذا أخذ يشغل هذا المنصب الأنبياء عليهم السلام وأوصياؤهم المكرمون عليهم السلام تبعاً، إلى أن وصل الدور إلى نبينا الخاتم محمد صلى الله عليه و اله وأوصيائه الأئمة الطاهرين المعصومين عليهم السلام.

فكانت سلسلة الأنبياء والرسل تمثل قيادة الهدى، قال الله تعالى: { فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } (١).

وقال سبحانه: { إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ } (٢).

وقال تعالى: { اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ } (٣).

وقال عز وجل: { قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ } (٤).

وقال رسول الله.. {؟} ومن مات لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية. والله، ما ترك الله الأرض منذ قبض آدم إلا وفيها إمام يهتدى به حجة على العباد، من تركه هلك ومن لزمه نجا. (٥).

وقال صلى الله عليه و اله: {؟} قال الله تعالى في بعض كتبه: { لأعذبن كل رعية أطاعت إماماً جائراً وإن كانت برة تقيّة، ولأعفون عن كل رعية أطاعت إماماً هادياً وإن كانت ظالمة مسيئة، ومن أم قوماً وفيهم أعلم منه لم يزل أمرهم في سفال إلى يوم القيامة، ومن صلى ولم يذكر الصلاة عليّ وعلى آلِي سلك به غير طريق الجنة، وكذلك من ذكرت عنده ولم يصل عليّ، ومن ادعى الإمامة وليس بإمام فقد افترى على الله وعلى رسوله. (٦).

وعن أبي اليسع قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: حدثني عن دعائم الإسلام التي بنى عليها، ولا يسع أحداً من الناس تقصير عن شيء منها، الذي من قصر عن معرفة شيء منها كبت عليه دينه ولم يقبل منه عمله، ومن عرفها وعمل بها صلح دينه وقبل منه عمله، ولم يضق به ما فيه بجهل شيء من الأمور جهله؟

قال: فقال: {؟} شهادة أن لا إله إلا الله، والإيمان برسول الله صلى الله عليه و اله، والإقرار بما جاء به من عند الله ثم قال: الزكاة والولاية شيء دون شيء، فضل يعرف لمن أخذ به، قال رسول الله: {؟} من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية، وقال الله عزوجل:

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ } (٧)؟ وكان على عليه السلام، وقال الآخرون: لا، بل معاوية، وكان حسن عليه السلام ثم كان حسين عليه السلام، وقال الآخرون: هو يزيد بن معاوية لا سوا. {؟} ثم قال: {؟} أزيدك. {؟}

قال بعض القوم: زده جعلت فداك، قال: {؟} ثم كان على بن الحسين عليه السلام ثم كان أبو جعفر، وكانت الشيعة قبله لا يعرفون ما يحتاجون إليه من حلال ولا حرام إلا ما تعلموا من الناس، حتى كان أبو جعفر عليه السلام فتح لهم وبين لهم وعلمهم، فصاروا يعلمون

الناس بعد ما كانوا يتعلمون منهم، والأمر هكذا يكون، والأرض لا تصلح إلا بإمام، ومن مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية، وأحوج ما تكون إلى هذا إذا بلغت نفسك هذا المكان وأهوى بيده إلى حلقه وانقطعت من الدنيا تقول: لقد كنت على رأى حسن().?..

وعن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال?: إن رسول الله? قال لأبى ذر وسلمان والمقداد: أشهدونى على أنفسكم بشهادة أن لا إله إلا الله إلى أن قال وأن على بن أبى طالب وصى محمد وأمير المؤمنين، وأن طاعته طاعة الله ورسوله والأئمة من ولده، وأن مودة أهل بيته مفروضة واجبة على كل مؤمن ومؤمنة().?..

إلى غير ذلك من الآيات الكريمة والروايات الشريفة التى تؤكد على ضرورة قيادة الأنبياء وأوصيائهم عليهم السلام. وأن الناس لو تركوا لأهوائهم لا تبعوا خطوات الشيطان، لا سيما وأن القيادة هى التى تبين للناس سبيل الحق وطريق الباطل، وعلى ضوء ذلك تسيير الأمم.

وفى عصرنا الحاضر حيث انقطع وحى السماء؛ لأن النبوة ختمت بالرسول الأكرم صلى الله عليه و اله وبعده كانت قيادة الأئمة المعصومين من أهل البيت عليهم السلام للأئمة الإسلامية، بالرغم من أن الخلافة الظاهرية قد اغتصبت من قبل الأمويين والعباسيين، ولكن الأئمة عليهم السلام كانوا حجج الله على الخلق، وكانوا يعملون على حفظ الأمة من الانحراف، وبيان الطريق الأمثل لهم، وبث المبادئ الإسلامية الحققة التى سعت بعض الاتجاهات لمحوها، فكانت قيادة الأئمة عليهم السلام بالمرصاد لكل انحراف وبدعة وشبهة وضلالة.

وفى عصرنا الحاضر (عصر الغيبة) حيث تعددت الحكومات وتنوعت، كان لابد من السعى لإيجاد قيادة حكيمة ومخلصة وعادلة تتمثل بالفقهاء المراجع وهم نواب الإمام عليه السلام لكى تقود ركب الإنسانية نحو الأهداف السامية، وأن تتأسى بقيادة أهل البيت عليهم السلام، الذين مهما اختلفت أدوارهم وأزمانهم، إلا أنهم ساروا على نهج واحد، وهو خط الرسالات الإلهية... خط الأنبياء وإسعاد الناس، فالقيادة التى تهدي بهذا الهدى تكون حقاً قيادة إسلامية نقية واعية، قادرة على الوصول إلى الأهداف السامية.

ثم إن للقيادة الإسلامية مواصفات ومقومات وشروط، بالإضافة إلى لزوم تحليها بالعلم والتقوى، نشير إلى بعضها:

الكفاءة

من أهم ما يلزم اتصاف القيادة به هى: الكفاءة. حيث يلزم أن يكون القائد فى أى مجال من المجالات التى يقودها كفاءً. فإن الكفاءة سر كبير من أسرار النجاح فى مختلف الميادين، السياسى وغيره؛ وعدمها من أسرار الفشل، ومن أجل ذلك نرى أن أعداء الإسلام من مستعمرين وغيرهم، حاولوا وما يزالوا يعملون على إبعاد الأشخاص الكفوئين عن التصدى للحكم فى الدول الإسلامية، ويركزون على تجريد القيادات فى منطقة الشرق الأوسط بشكل خاص عن كل مظهر من شأنه أن يحكى ويدلل على موضوع الكفاءة. فتارة يحاول المستعمرون أن يجعلوا الحكم قليلاً، وأخرى ملكياً، وثالثة وراثياً، ليس على أساس الكفاءة، ومرة يأتون بالحكام عبر الانقلابات العسكرية بعد أن يختاروا الشخصيات التى تقوم بالدور المطلوب لهم، إلى غير ذلك من الصور المتعددة التى تلغى موضوع القائد الكفاء الذى يستحق فعلاً أن يتصدى للحكم والحكومة، بل إنهم يجعلون القادة العملاء لتنفيذ مطامعهم وخدمة مصالحهم وتمير مؤامراتهم فى بلادنا الإسلامية.

لذا نحن اليوم نعانى من أزمة الكفاءات، ومن مشكلة عدم صلاحية الحكام، وذلك ليس فى أصل وجود الكفاءات، بل فى تمكنها من التواجد فى مواقعها الحقيقية التى من المفروض أن تحتلها، وهذا يؤدى إلى ظهور الدكتاتوريات فى أكثر البلدان الإسلامية.

إذاً، الكفاءة واحدة من تلك الصفات المهمة التى يجب أن يتحلى بها القائد المسلم، حيث لابد أن يكون فى مستوى المنصب الذى يشغله، وفى مستوى القرار السياسى، لكى لا تتخطب سياسته، فيتمكن أن يقود الشعب والمجتمع نحو التقدم والرقى والتطور من خلال

تهيئة أجواء الحرية والكرامة الإنسانية والتقدم العصري.

الإتقان في العمل

ولا يخفى، أن من أهم ثمار الكفاءة هي مسألة الإتقان، فإنه عندما يقال: إن فلاناً كفء، فهذا يعني أنه قادر على الرعاية والتخطيط والتنفيذ لما يقوم به بكل دقة.

والإتقان من الأمور التي تثمر النجاح في المستقبل، وتدلل على الإخلاص في العمل، ولهذا نجد أن رسول الله صلى الله عليه و اله عندما وارى ابنه إبراهيم عليه السلام في القبر رأى خللاً فسواه بيده، ثم قال:؟ إذا عمل أحدكم عملاً فليتقن().؟

وفى حديث عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال:؟ إن رسول الله صلى الله عليه و اله نزل حتى لحد سعد بن معاذ وسوى اللبن عليه وجعل يقول: ناولني حجراً، ناولني تراباً رطباً، يسد به ما بين اللبن، فلما أن فرغ وحثا التراب عليه وسوى قبره قال رسول الله:؟ إني لأعلم أنه سيلى ويصل إليه البلاء، ولكن الله يحب عبداً إذا عمل عملاً أحكمه().؟

فإن الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله كان يريد أن يعطى بذلك درساً للإنسانية عامة وللمسلمين خاصة، بأن الإتقان ضرورى في كل عمل، حتى في صف لبن القبر وشد بعضها إلى بعض.. وهو يريد أن يعلمنا الإتقان في كل صغيرة وكبيرة، فكيف الحال بالنسبة لمنصب القيادة وإدارة البلاد والعباد.

لذا يلزم أن تكون عملية اختيار القائد بإتقان وتمحيص ودقة، وكذلك عمل القائد نفسه يجب أن يكون متقناً ودقيقاً في الأمور، وعليه أن يعتنى بكل ما تحت تصرفه فإنه مسئول أمام الله وأمام الشعب، وبهذا يكون أسوء تتأسى به الأجيال.

أما الإنسان الذى لا يرى في نفسه الكفاءة لإدارة الأمور، فالأفضل له وللأمة التى يقودها، أن ينسحب ويفسح المجال لمن هو أكفأ منه، فبهذا تتقدم الشعوب والأمم نحو الكمال والرقى.

قال رسول الله صلى الله عليه و اله:؟ من ضرب الناس بسيفه ودعا الناس إلى نفسه وفى المسلمين من هو أعلم منه فهو ضال متكلف؟
(.)

وقال صلى الله عليه و اله:؟ من أمّ قوماً وفيهم من هو أعلم منه لم يزل أمرهم إلى السفال إلى يوم القيامة().؟

وقال صلى الله عليه و اله:؟ من صلى يقوم وفيهم من هو أعلم منه، لم يزل أمرهم إلى سفال إلى يوم القيامة().؟

وقال أمير المؤمنين عليه السلام:؟ إنَّ أَبْغَضَ الْخَلَائِقِ إِلَى اللَّهِ رَجُلَانِ:

رَجُلٌ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ، فَهُوَ جَائِرٌ عَنِ قَصْدِ السَّبِيلِ، مَشْغُوفٌ بِكَلَامِ بَدْعِيٍّ وَدُعَاءِ ضَلَالَةٍ، فَهُوَ فَتَنَةٌ لِمَنْ افْتَنَّ بِهِ، ضَالٌّ عَنِ هَدْيِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ، مُضِلٌّ لِمَنْ افْتَدَى بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ، حَمَالٌ خَطَايَا غَيْرِهِ، رَهْنٌ بِخَطِيئَتِهِ.

وَرَجُلٌ قَمَشَ جَهْلًا(،) مَوْضِعٌ فِي جُهَالِ الْأُمَّةِ، عَادٍ فِي أَعْيَاشِ (الْفِتْنَةِ،) عَمَ بِمَا فِي عَقْدِ الْهُدْنَةِ، قَدْ سَمَّاهُ أَشْبَاهُ النَّاسِ عَالِمًا وَلَيْسَ بِهِ، بَكْرٌ فَاسِدٌ تَكْتَرُ مِنْ جَمْعِ، مَا قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ، حَتَّى إِذَا ارْتَوَى مِنْ مِيَاءِ آجِنٍ، وَاکْتَتَرَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ، جَلَسَ بَيْنَ النَّاسِ قَاضِيًا، ضَامِنًا لِتَخْلِيصِ مَا التَّبَسَّ عَلَى غَيْرِهِ، فَإِنْ نَزَلَتْ بِهِ إِحْدَى الْمُبْهَمَاتِ، هَيَّا لَهَا حَشْوًا رَثًا مِنْ رَأْيِهِ ثُمَّ قَطَعَ بِهِ، فَهُوَ مِنْ لَبْسِ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ نَسِيجِ الْعَنْكَبُوتِ، لَا يَدْرِي أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ، فَإِنْ أَصَابَ خَافَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَخْطَأَ، وَإِنْ أَخْطَأَ رَجَا أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصَابَ، جَاهِلٌ خَبَاطُ جَهَالَاتِ، عَاشَ رَكَابُ عَشَوَاتِ، لَمْ يَعْصُ عَلَى الْعِلْمِ بَضْرُوسَ قَاطِعِ، يَذْرُو الرُّوَايَاتِ ذَرْوَ الرِّيحِ الْهَشِيمِ، لَا مَلِيٌّ وَاللَّهِ يَاضِدَارِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ، وَلَا أَهْلٌ لِمَا قَرِظَ بِهِ، لَا يَحْسَبُ الْعِلْمَ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَنْكَرَهُ، وَلَا يَرَى أَنَّ مِنْ وَرَاءِ مَا بَلَغَ مِذْهَبًا لِعَيْرِهِ، وَإِنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ أَمْرٌ ائْتَمَّ بِهِ، لِمَا يَعْلَمُ مِنْ جَهْلِ نَفْسِهِ، تَصْرُخُ مِنْ جَوْرِ قَضَائِهِ الدَّمَاءِ، وَتَعْجُ مِنْهُ الْمَوَارِيثُ.

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ مَعْشَرٍ يَعِيشُونَ جُهَالًا، وَيَمُوتُونَ ضَلَالًا، لَيْسَ فِيهِمْ سِلْعَةٌ أَبْوَرُ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تَلَّى حَقَّ تِلَاوَتِهِ، وَلَا سِلْعَةٌ أَنْفَقُ بَيْعًا وَلَا أَعْلَى ثَمَنًا مِنَ الْكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَلَا عِنْدَهُمْ أَنْكَرٌ مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَلَا أَعْرَفُ مِنَ الْمُنْكَرِ().؟

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله?: إمام القوم وافدهم، فقدموا أفضلكم(.)?.

ما ضل من استشار

إن من أهم الصفات التي يلزم على القائد المتمتع بها: هي صفة المشاورة والاستشارة وتقليب الآراء المختلفة. إذ الاستشارة في الرأي وطلب آراء الآخرين والاستفادة من تجاربهم وعقولهم، دليل على حنكة القائد وذكائه واتساع أفقه الفكري، إذ أن المشاورة وجمع وجوه الآراء والعمل بأصحها وأقومها يؤدي بالإنسان إلى التقدم نحو الأفضل، والتقليل من الأخطاء، وهي إشارة إلى صحة السياسة، عبر الابتعاد عن حالات الاستبداد والدكتاتورية التي يتبعها معظم الساسة المنحرفين. فعلى القائد الإسلامي أن لا يستبد بقراراته، لأنه غير معصوم من الخطأ.

هذا وقد أمر الله تعالى القادة المعصومين عليهم السلام بالاستشارة فكيف بغيرهم، قال تعالى?: وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ(.)? وهكذا ورد الحث الكبير عن رسول الله صلى الله عليه و اله والأئمة عليهم السلام على الاستشارة، حيث ورد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال?: الاستشارة عين الهداية(.)?. وعنه عليه السلام أيضا?: المستشار على طرف النجاح(.)?.

مع المعارضة

بل ربما يكون على القائد أن يستشير الأعداء لاستكشاف ما في قلوبهم وما يراودهم من تفكير؛ فمن دلائل صلاح النظام والسياسة وعدالة القيادة، هو إعطاء الحرية للمعارضة، وإبداء رأيها، وعدم خنقها وتصفيتها.

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: استشر أعداءك تعرف من رأيهم مقدار عداوتهم ومواقع مقاصدهم(.)?. ومن خلال سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه و اله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام يتعلم القائد الإسلامي السير الصحيح والمنهج القويم في سياسته مع المعارضة، والاستفادة منهم، وعدم قهرهم، فقد كان أمير المؤمنين عليه السلام يصلي صلاة الصبح، فقال ابن الكواء وكان من المنافقين من خلفه?: وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ(.)، فأنصت على عليه السلام تعظيماً للقرآن حتى فرغ من الآية، ثم عاد في قراءته.. ثم أعاد ابن الكواء الآية فأنصت على عليه السلام أيضاً ثم قرأ..

فأعاد ابن الكواء، فأنصت على عليه السلام، ثم قال?: فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَكَ الَّذِينَ لِآ-يُوقُونَ(.)? ثم أتم السورة وركع(.).

أما الابتعاد عن منهج الاستشارة وتعدد الآراء واحترام الرأي الآخر وتحمله، فإنه يعني الركون إلى الاستبداد بالرأي، ومصادرة آراء الآخرين، وقمع الحريات. وهذا ما لا ينسجم مع روح وتعاليم الإسلام الحنيف، الذي أرسى قواعده النبي الأعظم صلى الله عليه و اله والأئمة الأطهار عليهم السلام، حيث إن النبي الأعظم صلى الله عليه و اله والإمام على عليه السلام كما يذكر التاريخ كانا دائمى الاستشارة.

فاستشارة النبي صلى الله عليه و اله أصحابه في حفر الخندق مشهورة وقد ذكرت أغلب كتب التاريخ. قال تعالى?: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا? إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا? هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا

شديداً..؟

هذه الآيات المباركات نزلت في قصة الأحزاب من قريش والعرب الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه و اله، وذلك أن قريشاً قد تجمعت في سنة خمس من الهجرة وساروا في العرب، واستنفروهم لحرب رسول الله صلى الله عليه و اله فوافوا في عشرة آلاف، ومعهم كنانة وسليم وفزارة.. فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و اله واستشار أصحابه وكانوا سبعمائه رجل، فقال سلمان: يا رسول الله، إن القليل لا يقاوم الكثير في المطاولة.

قال?: فما نصنع.؟

قال: نحفر خندقاً يكون بيننا وبينهم حجاباً، فيمكنك منعهم في المطاولة ولا يمكنهم أن يأتونا من كل وجه، فإننا كنا معاشر العجم في بلاد فارس إذا دهمنا دهم من عدونا نحفر الخنادق، فيكون الحرب من مواضع معروفة.

فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: أشار بصواب.

فأمر رسول الله صلى الله عليه و اله بمسحه من ناحية أحد إلى راتج، وجعل على كل عشرين خطوة وثلاثين خطوة قوم من المهاجرين والأنصار يحفرونه، فأمر فحملت المساحي والمعاول، وبدأ رسول الله صلى الله عليه و اله وأخذ معولاً فحفر في موضع المهاجرين بنفسه وأمير المؤمنين عليه السلام ينقل التراب من الحفرة حتى عرق رسول الله صلى الله عليه و اله وعي، وقال:

؟لا عيش إلا عيش الآخرة، اللهم اغفر للأنصار والمهاجرين.؟

فلما نظر الناس إلى رسول الله صلى الله عليه و اله يحفر اجتهدوا في الحفر ونقلوا التراب، فلما كان في اليوم الثاني بكروا إلى الحفر...
؟القصة.()

فإذا كان المعصوم عليه السلام الذي عصمه الله تعالى عن الوقوع في الخطأ يعمل بالاستشارة، فكيف حال من هو معرض للوقوع في الخطأ في كل عمل يعمل به؟. أليس الأجدر والأصح له أن يجمع آراء الآخرين إلى رأيه، ويخرج بنتيجة، وإن لم تكن صحيحة فهي أقرب إلى الصحة؟.

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: من لزم المشاورة لم يعدم عند الصواب مادحاً وعند الخطاء عاذراً.().؟

التواضع

ومن أهم ما يلزم اتصاف القيادة به: التواضع وعدم الغرور والتكبر.

قال تبارك وتعالى?: تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ.().؟

وقال الإمام الصادق عليه السلام?: إن من التواضع أن يجلس الرجل دون شرفه.().؟

فعلى القائد أن يترك كل أمر من شأنه أن يبعده عن الناس، ويجعله يعيش العزلة والجو الخاص، ويتنازل قليلاً عما بيده ليكون مع الناس.. مع الفقراء.. مع المؤمنين، لاسيما القائد الإسلامي، إذ يلزم عليه أن يربي نفسه وأفراده على التواضع لله عزوجل ولعباد الله؛ لأن ذلك من أسباب التقدم والتفاف الجماهير حوله، والوقوف معه في الشدائد والتأسي به.

ويكون مثل القائد المتواضع كممثل البحر الذي يأتيه الماء من مئات الأنهار، لأن البحر تواضع وجعل نفسه دون مستوى الأنهار، والأنهار رفعت نفسها، بينما لو كان البحر أرفع مستوى وكان النهر أخفض لانصبت المياه من البحر في النهر.

وكم في التاريخ الإسلامي من شواهد عظيمة تبين مدى تواضع النبي الأعظم صلى الله عليه و اله للناس جميعاً، فعن جابر بن عبد الله قال: غزا رسول الله صلى الله عليه و اله إحدى وعشرين غزوة بنفسه، شاهدت منها تسع عشرة غزوة، وغبت عن اثنتين، فبينما أنا معه في بعض غزواته إذ أعيانا ناضحى (تحت الليل فبرك، وكان رسول الله صلى الله عليه و اله في أخريات الناس يزجي الضعيف ويردغه) ويدعو لهم، فانتهى إليّ وأنا أقول: يا لهف أماه، ما زال لنا ناضح سوء.

فقال صلى الله عليه و اله?: من هذا.؟

فقلت: أنا جابر، بأبي أنت وأمي يا رسول الله.

قال?: وما شأنك.؟

قلت: أعيانا ضحى.

فقال?: أمعك عصا.؟

فقلت: نعم.

فضربه ثم بعته، ثم أناخه ووطئ على ذراعه، وقال?: اركب؟ فركبت وسأيرته، فجعل جملى يسبقه، فاستغفر لى تلك الليلة خمساً وعشرين مرة، فقال لى?: ما تركك عبد الله من الولد؟؟ يعنى: أباه.

قلت: سبع نسوة.

قال?: أبوك عليه دين.؟

قلت: نعم.

قال?: فإذا قدمت المدينة فقاطعهم، فإن أبوا فإذا حضر جداد نخلكم فأذنى.؟

فقال?: هل تزوجت.؟

قلت: نعم.

قال?: بمن.؟

قلت: بفلانة بنت فلان، بأيم كانت بالمدينة.

قال?: فهلا فتاة تلاعبها وتلاعبك.؟

قلت: يا رسول الله، كن عندى نسوة خرق يعنى: أخواته فكرهت أن آتيهن بامرأة خرقاء، فقلت: هذه أجمع لأمرى.

قال?: أصبت ورشدت.؟

فقال?: بكم اشتريت جملك.؟

فقلت: بخمس أواق من ذهب.

قال?: بعنيه ولك ظهره إلى المدينة.؟

فلما قدم المدينة أتيت به بالجمل، فقال?: يا بلال، أعطه خمس أواق من ذهب يستعين بها فى دين عبد الله وزده ثلاثاً، ورد عليه جملة.؟

قال?: هل قاطعت غرماء عبد الله.؟

قلت: لا، يا رسول الله.

قال?: أترك وفاء.؟

قلت: لا.

قال?: لا عليك فإذا حضر جداد نخلكم فأذنى.؟

فأذنته، فجاء فدعا لنا فجددنا، واستوفى كل غريم ما كان يطلب تمراً وفاء، وبقي لنا ما كنا نجد وأكثر.

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله?: ارفعوا ولا تكيلوا، فرفعناه وأكلنا منه زماناً().؟

هذه القصة تعطينا أكثر من درس، فهى بهيكلها العام تدل على التواضع العظيم الذى كان الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله يتحلى به، حيث كان مع آخر مقاتل من جيشه، ليتفقد رعيته ويرعى القافلة بأكملها، فيعين ضعيفها ومحتاجها، ويأخذ بأطراف الحديث مع جابر، فيسأله عن وضعه الاجتماعى والاقتصادى، ويقوم بإعانتته على قضاء حوائجه.

والدرس الآخر الذي نستلهمه من القصة هو أن القائد الإسلامي مع مسؤولياته الجسام وكثرة انشغاله بكبريات الأمور، أمثال: الحرب والسياسة، فإنه يلزم عليه أن لا يترك الأمور الجزئية تحت ذريعة الانشغال بالأمور الكبيرة.

فالرسول الأعظم صلى الله عليه واله يريد أن يعلم كل واحد منا، فضلاً عن الذين يتصدون للقيادة، أنه لابد من الاهتمام بالأمور الصغيرة أيضاً، كالسؤال عن حال الأخ المؤمن، وهل هو في ضائقه مالية أو معيشية أم لا، والاهتمام بالأخلاقيات والاجتماعيات فضلاً عن بعض العبادات المستحبة مع الفرائض والواجبات؛ إذ أن البعض يتصور أن قيامه بالأمور الكبيرة يغنيه عن الاهتمام ببعض التفاصيل ومراعاة الجزئيات.

ولكن ترك بعض الأمور الصغيرة وعدم الاهتمام بها ربما يوجب أن تصح هذه الأمور الصغيرة أمراً كبيراً لا يمكن معالجته، فبعض القيايين وبحجة الانشغال بالعلاقات العامة مع أقرانه من السياسيين، أو انشغاله بأمور الدولة المهمة، فإنهم وللأسف تراهم يعرضون عن طلبات الجماهير، ويصفونها بالأمور الصغيرة، بل في بعض الأحيان ينصبون من لا يكون كفاءً ليقوم مقامهم، وربما يكون سلوك الأخير غير سلوك القائد، وتأثيره غير تأثير القائد، مما يؤدي إلى اتساع الهوة بين القيادة والقاعدة.

ورد فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام لمالك الأشتر () حين ولاء مصر، وهو أطول عهد وأجمعه للمحاسن:

..? ثم تفقد من أمورهم ما يتفقد الوالد من ولده، ولا يعظم في نفسك شيء أعطيتهم إياه، ولا تحقرن لهم لطفاً تطفهم به؛ فإنه يرفق بهم كل ما كان منك إليهم وإن قل، ولا تدعن تفقد لطف أمورهم اتكالاً على نظرك في جسيمها؛ فإن للطف موضعاً ينتفع به، وللجسيم موضعاً لا يستغنى فيه عنه.. واخصص أهل الشجاعة والنجدة بكل عارفة، وامددهم أعينهم إلى صور عميقات ما عندهم، بالبذل في حسن الثناء وكثرة المسألة عنهم رجلاً- رجلاً، وما أبلى في كل مشهد، وإظهار ذلك منك عنه؛ فإن ذلك يهز الشجاع ويحرض غيره.. ولا تفسدن أحداً منهم عندك علّة عرضت له أو نبوة كانت منه قد كان له قبلها حسن بلاء؛ فإن العز بيد الله يعطيه إذا شاء ويكفه إذا شاء، ولو كانت الشجاعة فتعل لافعلها أكثر الناس، ولكنها طبائع بيد الله ملكها وتقدير ما أحب منها، وإن أصيب أحد من فرسانك وأهل النكاية المعروفة في أعدائك فاخلفه في أهله بأحسن ما يخلف به الوصى الموثوق به، في اللطف بهم وحسن الولاية لهم؛ حتى لا يرى عليهم أثر فقدته ولا يجدوا لمصابه، فإن ذلك يعطف عليك قلوب فرسانك ويزدادون به تعظيماً لطاعتك، وتطيب النفوس بالركوب لمعاريض التلف في تسديد أمرك، ولا قوة إلا بالله (.)?

الجماهيرية

ومن أهم ما يلزم اتصاف القيادة به: الجماهيرية.

الجماهير هم الذين يشكلون مجموع الأمة وسدها المنيع، ودرعها الحصين، والدولة تعتمد في أصل وجودها على الجماهير، فلا يمكن بأى حال من الأحوال تجاوزهم وتجاهلهم وعدم الاهتمام بهم، فالقائد لابد أن يكون جماهيرياً، وأن يلاحظ الجماهير على طول الخط، فإنهم هم الذين ينقذون بلاد الإسلام والمسلمين، وليس فقط الجماعة الخاصة المحيطة بالقائد أو الأقارب أو العشيرة أو النخب من المجتمع كالمثقفين أو أصحاب الكفاءات الخاصة فحسب، ولا يخفى أن لهؤلاء مهاماً وأهمية خاصة في حياة القائد ومسيرته ولكنهم ليسوا هم كل شيء.

إن مثل الجماهير كمثل الماء، إذا انعدم لم يبق شيء حتى على الإطلاق، فالقائد والدولة مثلهم كمثل السمكة. فعلى القائد أن يكون في خدمة الجماهير، وأن لا يغيب عنهم فترات طويلة، وأن يلهمهم المعنويات، ويث فيهم الأمل وروح التعاون.

أما أصحاب النفسات السلبية الذين يتصورون أنهم الأفضل ويقولون: نحن أكثر فهماً، وأن الجماهير لا تفهم، وهي غير واعية، إلى غير ذلك من العبارات التي تصدر عن القادة المستبدة والتي تدل على ابتعادهم عن الجماهير والساحة، فإن النتيجة تكون انفضاض الجماهير من حولهم، وبالتالي لا يستطيع هكذا قائد أن يكون ناجحاً، وكثيراً ما تكون الجماهير سبباً لإسقاط حكمه، لأنه ليس لديه أى

نقطة يشترك فيها مع الأمة، فلا يشاركهم آلامهم، ولا يعانى بمعاناتهم.

التحلى بوصايا أمير المؤمنين عليه السلام

ومن أهم ما يلزم اتصاف القيادة الإسلامية به: التحلى بما أمر به أمير المؤمنين على عليه السلام فى وصاياه لولائه وعمله. لقد كان أمير المؤمنين عليه السلام كثيراً ما يوصى الولاة والأمراء بالتعاليم الإسلامية، إبان خلافته وحكومته، حيث كان يوجههم بالتوجيهات المحمدية والعلوية، مبيّناً صفات الوالى والأمير الذى يرضاه الله ورسوله صلى الله عليه و اله، فمما جاء فى كتابه عليه السلام لمالك الأشتر النخعي لما ولاه مصر:

...؟ وإن الناس ينظرون من أمورك مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاة قبلك، ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم، وإنما يستدل على الصالحين بما يجرى الله لهم على ألسن عباده، فليكن أحب الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح، فاملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك؛ فإن الشح بالنفس الإنصاف منها فيما أحببت وكرهت، وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللفظ بهم، ولا تكونن عليهم سبباً ضارياً تغتمهم أكلهم؛ فإنهم صنفان: إما أخ لك فى الدين وإما نظير لك فى الخلق، يفرط منهم الزلل، وتعرض لهم العلل، ويؤتى على أيديهم فى العمد والخطأ، فأعظمهم من عفوك وصفحك مثل الذى تحب وترضى أن يعطيك الله من عفوه وصفحه؛ فإنك فوقهم ووالى الأمر عليك فوقك، والله فوق من ولاك، وقد استكفاك أمرهم وابتلاك بهم...؟ إلى أن قال عليه السلام:

؟وليكن أحب الأمور إليك أوسطها فى الحق وأعمها فى العدل وأجمعها لرضا الرعية؛ فإن سخط العامة يجحف برضا الخاصة، وإن سخط الخاصة يغتفر مع رضا العامة، وليس أحدٌ من الرعية أثقل على الوالى مثنوناً فى الرخاء، وأقل معونَةً له فى البلاء، وأكره للإنصاف، وأسأل بالإلحاف، وأقل شكراً عند الإعطاء، وأبطأ عذراً عند المنع، وأضعف صبراً عند ملومات الدهر من أهل الخاصة، وإنما عماد الدين وجماع المسلمين والعدة للأعداء العامة من الأمة، فليكن صغوك () لهم وميلك معهم.. وليكن أبعد رعيته منك وأشأنهم عندك أطلبهم لمعايب الناس؛ فإن فى الناس عيوباً الوالى أحق من سترها، ولا تكشفن عما غاب عنك منها، فإنما عليك تطهير ما ظهر لك، والله يحكم على ما غاب عنك، فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيته..

أطلق عن الناس عقده كل حقدٍ واقطع عنك سبب كل وترٍ، وتغاب () عن كل ما لا يضح () لك ()..؟ وفيه أيضاً:

..؟ وأما بعد، فلا تطولن احتجاجك عن رعيته؛ فإن احتجاج الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقله علم بالأمر، والاحتجاج منهم يقطع عنهم علم ما احتجوا دونه، فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير، ويقبح الحسن ويحسن القبيح، ويشاب الحق بالباطل، وإنما الوالى بشرٌ لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الأمور، وليست على الحق سماتٌ تعرف بها ضروب الصدق من الكذب، وإنما أنت أحد رجلين: إما امرؤٌ سخت نفسك بالبذل فى الحق فقيم احتجاجك من واجب حق تعطيه، أو فعل كريم تسديه أو مبتلى بالمنع، فما أسرع كف الناس عن مسألتك إذا أيسوا من بذلك، مع أن أكثر حاجات الناس إليك مما لا مثنوناً فيه عليك، من شكاة مظلمة، أو طلب إنصاف فى معاملة، ثم إن للوالى خاصة وبطانة، فيهم استثائرٌ وتناولٌ وقله إنصاف فى معاملة، فاحسم مادة أولئك بقطع أسباب تلك الأحوال، ولا تقطن لأحد من حاشيتك وحامتك قطيعه، ولا يطمعن منك فى اعتقاد عقده تضر بمن يليها من الناس فى شرب أو عمل مشترك، يحملون مثنونته على غيرهم فيكون مهناً ذلك لهم دونك وعيبه عليك فى الدنيا والآخرة، وألزم الحق من لزمه من القريب والبعيد، وكن فى ذلك صابراً محتسباً واقعاً ذلك من قرابتك وخاصتك حيث وقع، وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه، فإن مغبة ذلك محمودة، وإن ظنت الرعية بك حيفاً فأصحر لهم بعذرک، واعدل عنك ظنونهم بإصهارك؛ فإن فى ذلك رياضة منك

لنفسك، ورفقاً برعيتك، وإعذاراً تبلغ به حاجتك من تقويمهم على الحق().؟

ومن كتاب له عليه السلام إلى قثم بن العباس وكان عامله على مكة:

؟أما بعد، فأقم للناس الحج؟ وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ،؟ واجلس لهم العصرين، فأنت المستفتى وعلم الجاهل وذاكر العالم، ولا يكن لك إلى الناس سفيرٌ إلا لسانك، ولا حاجبٌ إلا وجهك، ولا تحجبن ذا حاجه عن لقائك بها، فإنها إن زيدت عن أبوابك في أول ورودها لم تحمد فيما بعد على قضائها، وانظر إلى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه إلى من قبلك من ذوى العيال والمجاعة، مصيباً به مواضع الفاقة والخلاص، وما فضل عن ذلك فاحمله إلينا لنقسمه فيمن قبلنا، ومر أهل مكة أن لا يأخذوا من ساكنٍ أجراً؛ فإن الله سبحانه يقول:؟ سَوَاءَ الْعَاكِفُ فِيهِ

وَالْبَادِ،؟ فالعاكف المقيم به، والبادى الذى يحج إليه من غير أهله، وفقنا الله وإياكم لمحابه والسلام().؟

وقال عليه السلام:؟ واخفض للرعية جناحك، وابسط لهم وجهك، وألن لهم جانبك، وآس بينهم فى اللحظة والنظرة، والإشارة والتحية؛ حتى لا يطعم العظماء فى حيفك، ولا يبأس الضعفاء من عدلك، والسلام().؟

قائد ثورة العشرين

نقل لى أحد المراجع: إن قائد ثورة العشرين الإمام الشيخ محمد تقى الشيرازى رحمه الله عليه() التفت حوله الجماهير بصورة واسعة، من شيوخ وأفراد العشائر، كباراً وصغاراً، سنةً وشيعه، ضد بريطانيا، وكان الازدحام كبيراً حول الميرزا، ورغم تصديه لأموال الثورة والمرحلة الحساسة فى تاريخ العراق والأمة الإسلامية، لم يكن ينسى طلبته ورواد درسه، ونظراً لضيق وقته نتيجة مسؤولياته الجسام حيث كان لا يجد الوقت الكافى لمداراتهم ومعرفة شؤونهم ومعالجة مشاكلهم التى كانت تعترضهم، قال لهم مرة: أيها الطلبة، إنى قبل الثورة كنت أتمكن من قضاء حوائجكم وألتقى بكم على انفراد، ولكنكم الآن لا- تتمكنون أن تصلوا إلى للزحام الذى حولى، فإذا كانت لأحدكم حاجة فإنى أخرج فى كل يوم بعد صلاة الصبح إلى الشارع الممتد بامتداد النهر() فى أطراف كربلاء، فيتمكن كل طالب علم، أو أى شخص آخر يريد لقائى على انفراد أن يأتى فى ذلك الوقت.

وأضاف هذا العالم الراوى للقصة فقال: إنى شخصياً ذهبت إليه مراراً وتكراراً وعندى حاجة، فكنت أرى الإمام الشيرازى رحمه الله عليه يمشى وحده على ضفاف ذلك النهر فى الشارع الممتد بامتداده، فأعرض حاجتى وكنت أطلب من الإمام الشيرازى قضاءها. نعم، هكذا يلزم أن يكون القائد الإسلامى، ذا روح جماهيرية، يحتوى قلبه كل الطبقات فى الأمة. ويستوعب كل الآراء والتوجهات. هذا هو خط وسلوك ومنهج أهل البيت عليهم السلام فالرسول الأكرم صلى الله عليه و اله وهو صاحب دولة عالمية كبيرة آنذاك، كان يمشى فى الأسواق ويتفقد أحوال الناس، وكذلك الإمام أمير المؤمنين عليه السلام حيث كانت دولته أكبر دولة فى العالم، كان يوصى عماله بهذا الأمر، وعدم الظلم وعدم الاحتجاب عن الجماهير، كما مر.

الدرهم المباركة

قال الإمام الصادق عليه السلام فى حديث..؟: فنظر رسول الله صلى الله عليه و اله إلى جارية قاعده على الطريق تبكى، فقال لها رسول الله صلى الله عليه و اله: وما شأنك؟.

قالت: يا رسول الله، إن أهلى أعطونى أربعة دراهم لأشتري لهم حاجة فضاقت، فلا أجسر أن أرجع إليهم.

فأعطاها رسول الله صلى الله عليه و اله أربعة دراهم، وقال: ارجعى إلى أهلِكَ.

ومضى رسول الله صلى الله عليه و اله إلى السوق فاشتري قميصاً بأربعة دراهم ولبسه، وحمد الله عزوجل، فرأى رجلاً عرياناً يقول: من كسانى كساه الله من ثياب الجنة، فخلع رسول الله؟ قميصه الذى اشتراه وكساه السائل، ثم رجع عليه السلام إلى السوق فاشتري

بالأربعة التي بقيت قميصاً آخر فلبسه وحمد الله عزوجل، ورجع إلى منزله، فإذا الجارية قاعدة على الطريق تبكي، فقال لها رسول الله : ? ما لك لا تأتيين أهلك؟! قالت: يا رسول الله، إنني قد أبطأت عليهم أخاف أن يضربوني.

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: مرى بين يدي ودليني على أهلك، وجاء رسول الله صلى الله عليه و اله حتى وقف على باب دارهم، ثم قال: السلام عليكم يا أهل الدار، فلم يجيبوه! فأعاد السلام فلم يجيبوه! فأعاد السلام، فقالوا: وعليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته.

فقال عليه السلام: ما لكم تركتم إجابتي في أول السلام والثاني!؟

فقالوا: يا رسول الله، سمعنا كلامك فأحبينا أن نستكثر منه.

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: إن هذه الجارية أبطأت عليكم فلا تؤذوها. فقالوا: يا رسول الله، هي حرة لممشاك.

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: الحمد لله ما رأيت اثني عشر درهماً أعظم بركة من هذه، كسا الله بها عاريتين وأعتق نسمة(.).?

وفي وقت القيظ

عن الإمام الباقر عليه السلام في خبر?: أنه رجع على عليه السلام إلى داره في وقت القيظ، فإذا امرأة قائمة تقول: إن زوجي ظلمني وأخافني وتعدى على وحلف ليضربني. فقال عليه السلام: يا أمه الله، اصبري حتى يبرد النهار، ثم أذهب معك إن شاء الله؟.

فقالت: يشتد غضبه وحرده عليّ. فطأ رأسه ثم رفعه، وهو يقول: لا والله، أو يؤخذ للمظلوم حقه غير متعج، أين منزلك؟.

فمضى عليه السلام إلى بابه، فقال: السلام عليكم. فخرج شاب، فقال على عليه السلام: يا عبد الله اتق الله؛ فإنك قد أخفتها وأخرجتها.

فقال الفتى: وما أنت وذاك، والله لأحرقنها لكلامك.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أمرك بالمعروف وأنهاك عن المنكر، تستقبلني بالمنكر وتنكر المعروف!؟ قال: فأقبل الناس من الطرق، ويقولون: سلام عليكم يا أمير المؤمنين. فسقط الرجل في يديه، فقال: يا أمير المؤمنين أقلني عثرتي؛ فوالله لأكونن لها أرضاً

تطؤني، فأغمد على عليه السلام سيفه، وقال: يا أمه الله ادخلي منزلك، ولا تلجئي زوجك إلى مثل هذا(.).?

أصلح أمرك

روى: أن أمير المؤمنين عليه السلام مر بأصحاب التمر فإذا هو بجارية تبكي، فقال?: يا جارية، ما يبكيك.؟?

فقالت: بعثني مولاي بدرهم فابتعت من هذا تمراً، فأتيتهم به فلم يرضوه، فلما أتيت به أبي أن يقبله.

قال عليه السلام?: يا عبد الله، إنها خادم وليس لها أمر فاردد إليها درهماها، وخذ التمر.?

فقام إليه الرجل فلكزه(.).

فقال الناس: هذا أمير المؤمنين، فربا الرجل واصفر وأخذ التمر وردّ إليها درهماها.

ثم قال: يا أمير المؤمنين، ارض عنى.

فقال?: ما أرضاني عنك إن أصلحت أمرك(.).?

الإصلاح

ومن أهم ما يلزم اتصاف القيادة به: روح الإصلاح الدائم.

مما لاشك فيه أن كل مظاهر الحياة معرضة للهدم والفساد والتلف، ما لم تراعى بعناية وحرص من قبل الإنسان..

والأمة هي الأخرى معرضة لأن يصيبها الانحلال والانحراف والابتعاد عن القيم، والانقسام على نفسها إلى عدة انقسامات، وهنا يبرز دور القائد الإسلامي المحنك، والمعبا بالثقافة الإسلامية الحقيقية المستلهمة من سيرة رسول الله صلى الله عليه و اله وأهل البيت عليهم

السلام، والمتنور بنور الإيمان.. حيث يبدأ في سد الثغور، وردم المواقع التي تستقطب الفساد، وتسعى نحوه، فيعمل على إصلاح الوضع الاجتماعي، وأخذ الاحتياطات اللازمة والواقية للأمة، من أن يصيبها مرض اجتماعي ما. وللإصلاح صور وأشكال متعددة، كل حسب مجاله، فيعمل القائد أولاً على إصلاح جهاز الدولة من كل عطب، وتنظيف كافة فروع الدولة من المفسد والمحسوبيات والمرشيين، لكي تكون حكومته منتجة وإيجابية، ومن ثم يعمد إلى إصلاح أحوال الرعية، أي الجماهير الذين ضحوا بالغالي والنفيس من أجل الأرض والدين والعرض والتراث.. ويسير معهم بسيرة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته (صلوات الله عليهم) الذين كانوا يعملون على سد حاجات الرعية، وإيجاد فرص العمل لهم، وإلغاء حالة الطبقة التي تعشعش في الأمة، وتريد أن تفرض نفسها على الجماهير، لتمتص أتعابها، وتصادر جهودها. كما يلزم على القائد الإسلامي أن لا يستمع إلى الوشاة، فإنهم أداة التخريب في المجتمع، وهم الذين يوسعون الهوة بين القائد والأمة، ويعملون على إيجاد الكتل والكيانات السلبية داخل جهاز الدولة، وهم أول من يتآمر على نظام الحكم مع الأعداء؛ لأن عادتهم التلون والميل مع المصالح والأهواء.

فقد كتب أمير المؤمنين عليه السلام في عهده لمالك الأشر..?: وليكن أبعد رعيتك منك وأشأنهم عندك أطلبهم لمعايب الناس؛ فإن في الناس عيوباً الوالي أحق من سترها، ولا تكشفن عما غاب عنك منها؛ فإنما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك، فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك، أطلق عن الناس عقده كل حقد، واقطع عنك سبب كل وتر، وتغاب عن كل ما لا يضح لك، ولا تعجلن إلى تصديق ساع فإن الساعي غاش وإن تشبه بالناصحين، ولا تدخلن في مشورتك بخيلاً يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر، ولا جباناً يضعفك عن الأمور، ولا حريصاً يزين لك الشره بالجور، فإن البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله().?.

العلاقات الدولية

وهكذا يتوجه القائد إلى إصلاح بقية الأجهزة في الدولة وغيرها، ولعل من أهمها هي مسألة العلاقات الدولية، أي إعلان الرغبة بإصلاح العلاقات المتوترة مع جميع الدول، وإرساء السلم والسلام والود مع الدول الجارة والصديقة وغيرها، لاسيما المسلمة منها، وخلق جو إقليمي ودولي مفعم بالأمن والأمان، لكي تعيش الرعية في استقرار، وتأخذ حقها من الحريات، لكي تكون أمة منتجة ومتطورة ومحافظه على نفسها وحضارتها.

وقد كان الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله و اله السباق لإشاعة المحبة والألفة بين القبائل التي كانت في مكة وما جاورها حتى قبل إعلان الرسالة الإسلامية، كما حدث في مسألة تجديد بناء الكعبة ونزاع القبائل على من ينال شرف وضع الحجر الأسود في مكانه، فعمد صلى الله عليه وآله و اله على حل النزاع، وإصلاح الأمر، والمحافظة على الحجر المقدس، وعلى دماء القبائل، فقد ورد في قصة تجديد بناء الكعبة المشرفة:

لما بلغ البناء إلى موضع الحجر الأسود تشاجرت قريش في وضعه، فقال كل قبيلة: نحن أولى به، نحن نضعه، فلما كثر بينهم تراضوا بقضاء من يدخل من باب بنى شيبه، فطلع رسول الله صلى الله عليه وآله و اله فقالوا: هذا الأمين قد جاء فحكموه، فبسط رداءه وقال بعضهم: كساء طاروني كان له، ووضع الحجر فيه ثم قال?: يأتي من كل ربع من قريش رجل، فكانوا عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، والأسود بن المطلب من بنى أسد بن عبد العزى، وأبو حذيفة بن المغيرة من بنى مخزوم، وقيس بن عدى من بنى سهم، فرفعوه ووضعوه النبي صلى الله عليه وآله و اله في موضعه().?.

وكذا قام رسول الله صلى الله عليه وآله و اله بالإصلاح بين قبيلتي الأوس والخزرج في المدينة بعدما كان بينهم من شديد الحرب والعداوة والبغضاء وطولها، حيث زرع صلى الله عليه وآله و اله في كل واحدة من القبيلتين بذور الخير والسلام والصلاح.

محاسبة القائد نفسه

ومن أهم ما يلزم اتصاف القيادة به: محاسبة النفس.

أحياناً يتصور بعض القادة أنهم أصبحوا مسئولين فوق الآخرين، ولا مسئول فوقهم، أى إنهم يحاسبون ويعاقبون الأفراد، بينما هم لا يحاسبون ولا يُعاقبون، فلا يقبلون حتى بنصائح الأصدقاء، فضلاً عن محاسبتهم.

وهذا فى الواقع مرض عضال يصيب الإنسان الذى يشعر بالتفوق ويتصور أنه فى كل الأحوال والأدوار أعلى من الآخرين ولا مسئول عليه، فيبدأ يتسرب إليه الكبر والتعالى، إلى أن تصبح حكومته دكتاتورية فى كل معالمها، فهى توجه العقوبة إلى أى شخص تشاء دون أن تقبل من الآخرين رداً أو رأياً.

قال تعالى: { إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ } (١).؟

لذا فعلى القائد الإسلامى ولكى لا يقع فى هذا المرض النفسى الخطير أن يراقب نفسه، ويحاسبها قبل أن يحاسب الآخرين، ويبدأ بمراقبة كل حركاته وأقواله، ويعتف نفسه ويعاقبها فى موضع التقصير، ويركن إلى إتمام ما قصر عنه أو قصر فيه.

وهذا مبدأ رسمه ووضع خطوطه أتمتنا الهداة (صلوات الله عليهم) فقد جاء فى الحديث المروى عن أبى الحسن عليه السلام الماضى الإمام الكاظم عليه السلام قال: { ليس منا من لم يحاسب نفسه فى كل يوم، فإن عمل حسناً استزاد الله، وإن عمل سيئاً استغفر الله منه وتاب إليه } (٢).

وعن الإمام الصادق عليه السلام: { اجعل قلبك قريباً براً أو ولدناً واصلاً، واجعل عملك والداً تتبعه، واجعل نفسك عدواً تجاهها، واجعل مالك عارية تردها } (٣).

نعم، هكذا يريد أهل البيت عليهم السلام من كل واحد منا وإن

لم يكن فى موقع القيادة، فكيف بقائد المسلمين الذى يدير شؤون الآلاف أو الملايين من الجماهير التى تسلمه أمرها وتنقاد لأمره، فكيف لا يحاسب نفسه ويؤدبها ويحرص على تربيتها؟

كيف يتكلم نيابة عن الأمة ولا يكون معبراً عنها وعن أهدافها؟

فإن العقل لا شك يستقبح هذه الظاهرة.. ظاهرة استغلال المنصب للتمرد والتعالى على الضعفاء والمساكين.

وقد أكد أهل البيت عليهم السلام على مبدأ المحاسبة والمراقبة للنفس، كى لا- يطلق لها العنان، وبذلك يكون القائد الإسلامى المحاسب لنفسه أسوأ حسنة للآخرين، فينتشر مبدأ الشعور بالمسؤولية ومحاسبة الأفراد أنفسهم، قبل أن تحاسبهم الدولة أو القيادة، وهذا المنهج القويم يقرب الفرد والأمة من الله عزوجل، ويهدم الحواجز التى تحول بين الفرد وبين التقرب من ربه أو مجتمعه.

قال الإمام الصادق عليه السلام: { إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئاً إلا أعطاه، فليأس من الناس كلهم، ولا يكون له رجاء إلا من عند الله عزوجل، فإذا علم الله تعالى ذلك من قلبه، لم يسأله شيئاً إلا أعطاه، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها، فإن للقيامة

خمسین موقفاً، كل موقف مقام ألف سنة ثم تلا: { فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة } (٤).؟

ومما يلزم على القائد الإسلامى أن يراقب نفسه فيه أمران:

الأول: أن يراقب ما يقوله وما يعد به الجماهير، وأن لا- تختلف أفعاله عن أقواله، حتى لا يصبح هناك تضاد بين الأمرين، فتتصور الجماهير أنه مخادع أو كذاب، أو أن أقواله مجرد وعود لتهدئة الوضع العام، فتصبح العلاقة بين القائد والأمة علاقة سيئة قائمة على الجدل والمغالطة وانعدام الثقة.

الثانى: أن يراقب نفسه ويوطنها على الحلم وسعة الصدر والتحلّى باللاعنف، ويظل يتابعها ويحرص على هذه الأمور، لكى يستوعب الجماهير، ويتحمل المتاعب والصعوبات وما يجرى على البلاد من بلاء أو حروب، أو ما شابه ذلك.

اللاعنف

ومن أهم ما يلزم اتصاف القيادة به التحلى باللاعنف فى التعامل مع الشعب وسائر الحكومات، وفى جميع مجالات الحياة. أما إذا اتخذ القائد سياسة خشنة بعيدة عن الرحمة الإسلامية فهذا معناه السقوط، كما نرى فى حكام البلاد الإسلامية حيث الاعتقالات والسجون والتعذيب والنفى ومصادرة الأموال وقتل الأبرياء، والسب والشتائم، وإثارة الدول المجاورة وغير المجاورة وما أشبه من مصاديق العنف وعدم التعقل.

قال تعالى: **فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا** (١).؟

وعن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام فى سؤال محمد بن أبى عمير حول هذه الآية قال: **؟: أما قوله: فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا؟ أى كنياه وقولا له: يا أبا مصعب، وكان كنية فرعون أبا مصعب (١).**؟

وقال عيسى بن مريم عليه السلام لأصحابه يوماً: **؟: ما لا تحب أن يفعل بك فلا تفعله بأحد، وإن لطم خدك الأيمن فأعط الأيسر (١).**؟
وقال أمير المؤمنين عليه السلام فى عهده إلى مالك الأشرى: **؟: وإياك والدماء وسفكها بغير حلها، فإنه ليس شىء أذى لنقمة ولا أعظم لتبعة ولا أحرى بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها، والله سبحانه وتعالى مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة، فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام، فإن ذلك مما يضعفه ويوهنه ويزيله وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندى فى قتل العمد لأن فيه قود البدن، وإن ابتليت بخطأ وأفرط عليك سوطك أو يدك بالعقوبة فإن فى الوكزة فما فوقها مقتله فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن أن تؤدى إلى أولياء المقتول حقهم (١).**؟

وعن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: **؟: أول ما يحكم الله فيه يوم القيامة الدماء، فيوقف إنا آدم فيفصل بينهما، ثم الذين يلونهما من أصحاب الدماء حتى لا يبقى منهم أحد، ثم الناس بعد ذلك حتى يأتى المقتول يقاتله فيتشخب فى دمه وجهه، فيقول: هذا قتلنى. فيقول: أنت قتلته؟. فلا يستطيع أن يكتم الله حديثاً (١).**؟

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: **؟: لا يدخل الجنة سافك للدم، ولا شارب الخمر، ولا مشاء بنميم (١).**؟
وقال تعالى: **؟: مِنْ أَجْلِ ذَلِكِ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا (١).**؟

وكتب أمير المؤمنين الإمام عليه السلام إلى حذيفة بن اليمان بعد مقتل عثمان: **؟: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على أمير المؤمنين إلى حذيفة بن اليمان، سلام عليكم، إني وليتك ما كنت تليه لمن كان قبل حرف المدائن إلى أن قال وإني آمرك بتقوى الله وطاعته فى السر والعلانية فاحذر عقابه فى المغيب والمشهد، وأتقدم إليك بالإحسان إلى المحسن والشدة على المعاند، وأمرك بالرفق فى أمورك واللين والعدل فى رعيته فإنك مسئول عن ذلك، وإنصاف المظلوم والعفو عن الناس وحسن السيرة ما استطعت فالله يجزى**

المحسنين (١).

وقال عليه السلام لطلحة والزبير حين استأذناه فى الخروج إلى العمرة: **؟: لا والله ما تريدان العمرة ولكن تريدان البصرة (١).**؟

وفى بعض الروايات: **؟: لكن تريدان الغدرة (١).**؟

وقال عليه السلام لابن عباس وهو يخبره عن استئذانهما له فى العمرة: **؟: إني أذنت لهما مع علمى بما قد انطويا عليه من الغدر واستظهرت بالله عليهما، وإن الله تعالى سيرد كيدهما ويظفرنى بهما (١).**؟

وقال عليه السلام فى خطبة له فى ذى قار: **؟: وبايعنى طلحة والزبير وأنا أعرف الغدر فى وجهيهما والنكث فى عينيهما، ثم استأذنا فى**

العمرة فأعلمتهما أن ليس العمرة يريدان، فسارا إلى مكة واستخفا عائشة وخدعاها وشخص معها أبناء الطلقاء فقدموا البصرة وقتلوا بها المسلمين وفعّلوا المنكر، ويا عجباً لاستقامتهما لأبي بكر وعمر وبغيهما عليّ وهما يعلمان أني لست دون أحدهما ولو شئت أن أقول لقلت، ولقد كان معاوية كتب إليهما من الشام كتاباً يخدعهما فيه فكتما عنى وخرجا يوهمان الطعام أنهما يطلبان بدم عثمان().؟

وقالت صفيّة بنت الحارث زوجة عبد الله بن خلف الخزاعي للإمام علي عليه السلام بعد واقعة الجمل: يا قاتل الأحمّة، يا مفرق الجماعة. فقال الإمام عليه السلام:؟ إنني لا ألومك أن تبغضيني يا صفيّة، وقد قتلت جدك يوم بدر، وعمك يوم أحد، وزوجك الآن، ولو كنت قاتل الأحمّة لقتلت من في هذه البيوت،؟ ففتش فكان فيها مروان وعبد الله بن الزبير().

وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:؟ كان رسول الله صلى الله عليه و اله إذا أراد أن يبعث سرية دعاهم فأجلسهم بين يديه، ثم يقول: سيروا

بسم الله وبالله، وفي سبيل الله، وعلى ملّة رسول الله. لا- تغلوا، ولا- تمثلوا، ولا- تغدروا. ولا- تقتلوا شيخاً فانياً، ولا صبيّاً، ولا امرأة. ولا تقطعوا شجراً إلا أن تضطروا إليها. وأيما رجل من أدنى المسلمين أو أفضلهم نظر إلى رجل من المشركين فهو جار حتى يسمع كلام الله، فإن تبعكم فأخوكم في الدين، وإن أبي فأبلغوه مأمّنه، واستعينوا بالله عليه().؟

وفي وصية لأمير المؤمنين عليه السلام أوصى بها عسكره قبل لقاء العدو فقال:؟ لا تقاتلوهم حتى يبدؤوكم، فإنكم بحمد الله على حجة، وتركم إيّاهم حتى يبدؤوكم حجة أخرى لكم عليهم. فإذا كانت الهزيمة بإذن الله فلا تقتلوا مدبراً، ولا تصيبوا معوراً، ولا تجهزوا على جريح. ولا تهيجوا النساء بأذى، وإن شتمن أعراضكم، وسين أمراءكم، فإنهن ضعيفات القوى والأنفس والعقول. إنا كنا لئومر بالكف عنهن وإنهن مشركات، وإن كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالقهر أو الهراوة فيغير بها وعقبه من بعده().؟

وعن الشعبي قال: لما أسر على عليه السلام الأسرى يوم صفين وخلي سبيلهم أتوا معاوية، وقد كان عمرو بن العاص يقول لأسرى أسرهم معاوية: اقتلهم. فما شعروا إلا بأسراهم قد خلى سبيلهم على عليه السلام، فقال معاوية: يا عمرو، لو أطعناك في هؤلاء الأسرى لوقعنا في قبيح من الأمر، ألا ترى قد خلى سبيل أسرانا. فأمر بتخليه من في يديه من أسرى على عليه السلام، وقد كان على عليه السلام إذا أخذ أسيراً من أهل الشام خلى سبيله إلا أن يكون قد قتل من أصحابه أحداً().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام:؟ بعثني رسول الله صلى الله عليه و اله إلى اليمن، قال: يا علي، لا تقاتل أحداً حتى تدعوه إلى الإسلام، وأيم الله لئن يهدى الله على يديك رجلاً خيراً لك مما طلعت عليه الشمس وغربت، ولك ولاؤه يا علي().؟

وعن الزهري أنه قال: دخل رجال من قريش على علي بن الحسين عليه السلام فسألوه كيف الدعوة إلى الدين؟. قال:؟ تقول: بسم الله الرحمن الرحيم، أدعوكم إلى الله عزوجل وإلى دينه، وجماعه أمران: أحدهما معرفة الله عزوجل، والآخر العمل برضوانه. وإن معرفة الله عزوجل أن يعرف: بالوحدانية والرأفة والرحمة، والعزة والعلم والقدرة، والعلو على كل شيء، وأنه النافع الضار، القاهر لكل شيء، الذي لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار، وهو اللطيف الخبير. وأن محمداً عبده ورسوله، وأن ما جاء به هو الحق من عند الله عزوجل وما سواه باطل، فإذا أجابوا إلى ذلك فلهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين().؟

مدرسة الدعاء

؟اللهم صل على محمد وآله، ولا ترفعني في الناس درجة إلا حططتني عند نفسي مثلها، ولا تحدث لي عزاً ظاهراً إلا أحدثت لي ذلّة باطنه عند نفسي مثلها، اللهم صل على محمد وآل محمد، ومتعني بهدي صالح لا أستبدل به، وطريقه حق لا أزيغ عنها، ونية رشد لا أشك فيها().؟

خاتمة

روايات في باب القيادة والحكومة

أخذنا هذه المجموعة المباركة من روايات أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب (غرر الحكم ودرر الكلم) للآمدى.

الباب الأول: فى الشؤون السياسية والنظامية

الفصل الأول: فى الرئاسة والسياسة.)

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: الجود رئاسة، الملك سياسة.?

وقال عليه السلام?: الرئاسة عطب.?

وقال عليه السلام?: الاحتمال زين السياسة.?

وقال عليه السلام?: حسن السياسة قوام الرعية.?

وقال عليه السلام?: حسن السياسة يستديم الرئاسة.?

وقال عليه السلام?: حسن التدبير وتجنب التبذير من حسن السياسة.?

وقال عليه السلام?: فضيلة الرئاسة حسن السياسة.?

وقال عليه السلام?: من حسنت سياسته وجبت طاعته.?

وقال عليه السلام?: من حسنت سياسته دامت رئاسته.?

وقال عليه السلام?: من ساس نفسه أدرك السياسة.?

وقال عليه السلام?: من بذل معروفه استحق الرئاسة.?

وقال عليه السلام?: من سما إلى الرئاسة صبر على مضض السياسة.?

وقال عليه السلام?: من قصر عن السياسة صغر عن الرئاسة.?

وقال عليه السلام?: من اتخذ الحق لجاماً اتخذته الناس إماماً.?

وقال عليه السلام?: ملاك السياسة العدل.?

وقال عليه السلام?: لا رئاسة كالعدل فى السياسة.?

وقال عليه السلام?: نعم السياسة الرفق.?

وقال عليه السلام?: أصعب السياسات نقل العادات.?

الباب الثانى: فى الحكومة

الفصل الأول: فى الحاكم والحكومة العادلة.)

الحكومة العادلة وفضلتها:

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: العدل فضيلة السلطان.?

وقال عليه السلام?: الملوک حماة الدين.?

وقال عليه السلام?: إمام عادل خير من مطر وابل.?

وقال عليه السلام?: العدل أفضل السياستين.?

وقال عليه السلام?: أفضل الملوک العادل.?

وقال عليه السلام?: أجل الملوک من ملك نفسه وبسط العدل.?

وقال عليه السلام?: إن الزهد فى ولاية الظالم بقدر الرغبة فى ولاية العادل.?

وقال عليه السلام?: تاج الملك عدله.?

وقال عليه السلام?: جمال السياسة العدل فى الإمرة، والعفو مع القدرة.?

- وقال عليه السلام?: خير السياسات العدل.?
- وقال عليه السلام?: دولة العادل من الواجبات.?
- وقال عليه السلام?: دولة الأكاير (الأكارم) من أفضل المغانم.?
- وقال عليه السلام?: دولة العاقل كالنسيب يحن إلى الوصلة.?
- وقال عليه السلام?: زين الملك العدل.?
- وقال عليه السلام?: زمان العادل خير الأزمنة.?
- وقال عليه السلام?: غريزة العقل تحدو على استعمال العدل.?
- وقال عليه السلام?: ليس ثواب عند الله سبحانه أعظم من ثواب السلطان العادل والرجل المحسن.?
- وقال عليه السلام?: من أعود الغنائم دولة الأكارم (المكارم.?)
- وقال عليه السلام?: سياسة العدل ثلاث: لين فى حزم، واستقصاء فى عدل، وأفضال فى قصد.?
- آثارها وفوائدها:
- قال أمير المؤمنين عليه السلام?: العدل يصلح البرية.?
- وقال عليه السلام?: العدل نظام الإمرة.?
- وقال عليه السلام?: العدل قوام الرعية.?
- وقال عليه السلام?: العدل قوام البرية.?
- وقال عليه السلام?: الإمامة نظام الأمة.?
- وقال عليه السلام?: الطاعة تعظيم الإمامة.?
- وقال عليه السلام?: الرعية لا يصلحها إلا العدل.?
- وقال عليه السلام?: العادل راع ينتظر أحد الجزاءين.?
- وقال عليه السلام?: الطاعة جنه الرعية، والعدل جنه الدول.?
- وقال عليه السلام?: العدل قوام الرعية، وجمال الولاية.?
- وقال عليه السلام?: إذا بنى الملك على قواعد العدل ودعم بدعائم العقل، نصر الله مواليه وخذل معاديه.?
- وقال عليه السلام?: بالعدل تصلح الرعية.?
- وقال عليه السلام?: اعدل تدم لك القدرة.?
- وقال عليه السلام?: ثبات الدول بإقامة سنن العدل.?
- وقال عليه السلام?: سلطان العاقل ينشر مناقبه.?
- وقال عليه السلام?: صلاح الرعية العدل.?
- وقال عليه السلام?: عدل السلطان حياة الرعية وصلاح البرية.?
- وقال عليه السلام?: فى العدل الإقتداء بسنة الله وثبات الدول.?
- وقال عليه السلام?: كل مستسلم موقى.?
- وقال عليه السلام?: ليكن مركبك العدل فمن ركبك ملك.?
- وقال عليه السلام?: لن تنقطع سلسله الهذيان حتى يدرك الثأر من الزمان.?
- وقال عليه السلام?: لن تحصن الدول بمثل استعمال العدل فيها.?

وقال عليه السلام?: من عدل تمكن?.

وقال عليه السلام?: من عدل نفذ حكمه?.

وقال عليه السلام?: من كثر عدله حمدت أيامه?.

وقال عليه السلام?: من عدل في البلاد نشر الله عليه الرحمه?.

وقال عليه السلام?: من عدل في سلطانه استغنى عن أعوانه?.

وقال عليه السلام?: من عمل بالعدل حصن الله ملكه?.

وقال عليه السلام?: من عدل في سلطانه، وبذل إحسانه، أعلى الله شأنه، وأعز أعوانه?.

وقال عليه السلام?: من أحسن إلى رعيته نشر الله عليه جناح رحمته وأدخله في مغفرته?.

وقال عليه السلام?: ما عمرت البلدان بمثل العدل?.

وقال عليه السلام?: ما حصن الدول بمثل العدل?.

الفصل الثاني: شرائط الحاكم ()

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: يحتاج الإمام إلى قلب عقول، ولسان قؤول، وجنان على إقامة الحق صؤول?.

وقال عليه السلام?: أفضل الملوك سجيئاً من عمّ الناس بعدله?.

وقال عليه السلام?: أجل الأمراء من لم يكن الهوى عليه أميراً?.

وقال عليه السلام?: أفضل الملوك من حسن فعله ونيته، وعدل في جنده ورعيته?.

وقال عليه السلام?: أحسن الملوك حالاً من حسن عيش الناس في عيشه، وعمّ رعيته بعدله?.

وقال عليه السلام?: أعقل الملوك من ساس نفسه للرعية بما يسقط عنه حاجتها، وساس الرعية بما تثبت به حاجته عليها?.

وقال عليه السلام?: حق على الملك أن يسوس نفسه قبل جنده?.

وقال عليه السلام?: خير الأمراء من كان على نفسه أميراً?.

وقال عليه السلام?: خور السلطان أشد على الرعية من جور السلطان?.

وقال عليه السلام?: فليصدق رائد أهله وليحضر عقله، وليكن من أبناء الآخرة فمنها قدم وإليها ينقلب?.

وقال عليه السلام?: من أحسن الكفاية استحق الولاية?.

وقال عليه السلام?: من حق الملك أن يسوس نفسه قبل جنده?.

وقال عليه السلام?: من أمارات الدولة اليقظة (التيقظ) لحراسه الأمور?.

وقال عليه السلام?: من دلائل الدولة قلة الغفلة?.

وقال عليه السلام?: السيد: من لا يصانع، ولا يخادع، ولا تغره المطامع?.

الفصل الثالث: وظائف الحكام ()

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: استعن على العدل بحسن النية في الرعية، وقله الطمع، وكثرة الورع?.

وقال عليه السلام?: أقم الناس على سنتهم ودينهم، وليأمنك برئهم، وليخفك مريبهم، وتعاهد ثغورهم وأطرافهم (أطراف بلادهم)?.

وقال عليه السلام?: إن السلطان لأمين الله في الأرض، ومقيم العدل في البلاد والعباد، ووزعته (وزرعته) في الأرض?.

وقال عليه السلام?: إن هذا المال ليس لى ولك، وإنما هو للمسلمين وجلب أسيافهم، فإن شركتهم في حربهم شركتهم فيه، وإلا فجنا

أيديهم لا يكون لغير أفواهم?.

وقال عليه السلام?: إذا وليت فاعدل?.

وقال عليه السلام: إذا أردت أن تطاع فاسأل ما يستطاع.؟

وقال عليه السلام: خير الملوک من أمات الجور وأحيا العدل.؟

وقال عليه السلام: ذد عن (ذر عن) شرائع الدين، وخط ثغور المسلمين، وأحرز دينك، وأمانتك بإنصافك من نفسك والعمل بالعدل فى رعيتك.؟

وقال عليه السلام: زكاة السلطان إغاثة الملهوف.؟

وقال عليه السلام: من لم ينصف المظلوم من الظالم عظمت آثامه.؟

وقال عليه السلام: من لم ينصف المظلوم من الظالم سلبه الله قدرته.؟

وقال عليه السلام: لا تؤيس الضعفاء من عدلك.؟

وقال عليه السلام: عليكم بالإحسان إلى العباد، والعدل فى البلاد، تأمنوا عند قيام الأشهاد.؟

وقال عليه السلام: على الإمام أن يعلم أهل ولايته حدود الإسلام والإيمان.؟

وقال عليه السلام: فى حمل عباد الله على أحكام الله استيفاء الحقوق وكل الرفق.؟

وقال عليه السلام: فضيلة السلطان عمارة البلدان.؟

وقال عليه السلام: كما تُدين تُدان.؟

وقال عليه السلام: لو استوت قدمای من هذه المداحض لغيرت أشياء.؟

وقال عليه السلام: من النبل أن تتيقظ لإيجاب حق الرعية إليك، وتتغابى عن الجناية عليك.؟

الفصل الرابع: أخلاق الحاكم)

قال أمير المؤمنين عليه السلام: الحلم رأس الرئاسة.؟

وقال عليه السلام: العفو زين القدرة.؟

وقال عليه السلام: الإنصاف زين الإمرة.؟

وقال عليه السلام: اضرب خادمك إذا عصى الله، واعف عنه إذا عصاك.؟

وقال عليه السلام: تجاوز مع القدرة، وأحسن مع الدولة، تكمل لك السيادة.؟

وقال عليه السلام: ذو الشرف لا تبطره منزلة نالها وإن عظمت، كالجبل الذى لا ترعزه الرياح، والدنى تبطره أدنى منزلة (نزلة) كالكلأ الذى يحركه مر النسيم.؟

وقال عليه السلام: ذاك ينفع سلمه، ولا يخاف ظلمه، إذا قال فعل، وإذا ولى عدل.؟

وقال عليه السلام: زكاة القدرة الإنصاف.؟

وقال عليه السلام: العفو زكاة القدرة.؟

وقال عليه السلام: الظفر شافع المذنب.؟

وقال عليه السلام: الطمع يذل الأمير.؟

وقال عليه السلام: آلة الرئاسة سعة الصدر.؟

وقال عليه السلام: العفو مع القدرة جنة من عذاب الله سبحانه.؟

وقال عليه السلام: أفضل الملوک أعفهم نفساً.؟

وقال عليه السلام: دولة اللثيم تكشف مساويه ومعايه.؟

وقال عليه السلام: دولة الكريم تظهر مناقبه.؟

- وقال عليه السلام: رأس السياسة استعمال الرفق.?
- وقال عليه السلام: زين الرئاسة الأفضال.?
- وقال عليه السلام: عند كمال القدرة تظهر فضيلة العفو.?
- وقال عليه السلام: من تجبر على من دونه كسر.?
- وقال عليه السلام: من استطال على الناس بقدرته سلب القدرة.?
- الفصل الخامس: مواظب للحكام)
- قال أمير المؤمنين عليه السلام: يستدل على إديار الدول بأربع: تضييع الأ-صول، والتمسك بالغرور، وتقديم الأراذل، وتأخير الأفاضل.?
- وقال عليه السلام: ولئن أمهل الله تعالى الظالم فلن يفوته أخذه، وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه، وموضع الشجا من مجاز ريقه.?
- وقال عليه السلام: القدرة تنسى الحفيظة.?
- وقال عليه السلام: الولايات مضامير الرجال.?
- وقال عليه السلام: الملك المنتقل الزائل حقير يسير.?
- وقال عليه السلام: القدرة تظهر محمود الخصال ومذمومها.?
- وقال عليه السلام: الدولة كما تقبل تدبر.?
- وقال عليه السلام: المحاسن فى الإقبال هى المساوى فى الإديار.?
- وقال عليه السلام: الشركة فى الملك تؤدى إلى الاضطراب.?
- وقال عليه السلام: الذل بعد العزل (العز) يوازى عز الولاية.?
- وقال عليه السلام: المرء يتغير فى ثلاث: القرب من الملوك، والولايات، والغناء من (بعد) الفقر. فمن لم يتغير فى هذه فهو ذو عقل قويم وخلق مستقيم.?
- وقال عليه السلام: التسلط على الضعيف والمملوك من لزوم (لؤم) القدرة.?
- وقال عليه السلام: اجعل لكل إنسان من خدمك عملاً تأخذه به، فإن ذلك أحرى أن لا يتواكلوا فى خدمتك.?
- وقال عليه السلام: إذا تغيرت نية السلطان تغير (فسد) الزمان.?
- وقال عليه السلام: إذا رأيت الله سبحانه يتابع عليك النعم مع المعاصى فهو استدراج لك.?
- وقال عليه السلام: إذا نفذ حكمك فى نفسك تداعت أنفس الناس إلى عدلك.?
- وقال عليه السلام: تكبرك فى الولاية ذل فى العزل.?
- وقال عليه السلام: جود الولاة بفاء المسلمين جور وختر.?
- وقال عليه السلام: حسن الشهرة حصن القدرة.?
- وقال عليه السلام: داووا الجور بالعدل، وداووا الفقر بالصدقة والبذل.?
- وقال عليه السلام: رب عادل جائر.?
- وقال عليه السلام: رحمة من لا يرحم تمنع الرحمة، واستبقاء من لا يبقى يهلك (تهلك) الأمة.?
- وقال عليه السلام: زلة الرأى تأتى على الملك وتؤذن بالهلك.?
- وقال عليه السلام: زوال الدول باصطناع السفلى.?
- وقال عليه السلام: سلطان الدنيا ذل، وعلوها سفلى.?

وقال عليه السلام: ستة تختبر بها عقول الرجال (الناس) المصاحبة والمعاملة والولاية والعزل والغنى والفقير.؟

وقال عليه السلام: ساهل الدهر ما ذل لك قعوده، ولا تخاطر بشيء رجاء أكثر منه.؟

وقال عليه السلام: صواب الرأي بالدول، ويذهب بذهابها.؟

وقال عليه السلام: صير الدين حصن دولتك، والشكر حرز نعمتك، فكل دولة يحوطها الدين لا تغلب، وكل نعمة يحرزها الشكر لا تُسلب.؟

وقال عليه السلام: ظلم المستسلم أعظم الجرم.؟

وقال عليه السلام: ظلم الضعيف أفحش الظلم.؟

وقال عليه السلام: قد يعذر المتحير المبهوت.؟

وقال عليه السلام: ظلامه المظلومين يمهله الله سبحانه ولا يهملها.؟

وقال عليه السلام: قلما يعود الإدبار إقبالاً.؟

وقال عليه السلام: قوة سلطان الحجّة أعظم من قوة سلطان القدرة.؟

وقال عليه السلام: كيف يهتدى الضليل مع غفلة الدليل.؟

وقال عليه السلام: لكل دولة برهه.؟

وقال عليه السلام: لكل كبد حرقة (حرمة.؟)

وقال عليه السلام: لئن أمر الباطل لقديمًا فعل، لئن قل الحق لربما ولعل، لقلما أدبر شيء فأقبل.؟

وقال عليه السلام: لن يتمكن العدل حتى يزل البخس.؟

وقال عليه السلام: لن يهلك من اقتصد.؟

وقال عليه السلام: من بذل جاهه استحمد.؟

وقال عليه السلام: من أحسن الملكة أمن الهلكة.؟

وقال عليه السلام: من ضعفت آراؤه قويت أعداؤه.؟

وقال عليه السلام: من وثق بإحسانك أشفق على سلطانك.؟

وقال عليه السلام: من خاف سوطك تمنى موتك.؟

وقال عليه السلام: من حمد على الظلم مكر به.؟

وقال عليه السلام: من شكر على الإساءة سخر به.؟

وقال عليه السلام: من أطاع أمرك أجل قدرك.؟

وقال عليه السلام: من أساء إلى رعيته سر حساده.؟

وقال عليه السلام: من رفع بلا كفاية وضع بلا جناية.؟

وقال عليه السلام: من أشفق على سلطانه قصر عن عدوانه.؟

وقال عليه السلام: من لم يستظهر باليقظة لم ينتفع بالحفظ.؟

وقال عليه السلام: من جعل ملكه خادماً لدينه انقاد له كل سلطان.؟

وقال عليه السلام: من جعل دينه خادماً لملكه طمع فيه كل إنسان.؟

وقال عليه السلام: من رباه الهوان أبطرتة الكرامة.؟

وقال عليه السلام: من لم يحسن في دولته خذل في نكبته.؟

- وقال عليه السلام?: من حق الراعى أن يختار لرعيته ما يختاره لنفسه.?
- وقال عليه السلام?: لا تظلمن من لا يجد ناصرأ إلا الله.?
- وقال عليه السلام?: لا تبسطن يدك على من لا يقدر على دفعها عنه.?
- وقال عليه السلام?: لا تحارب من يعتصم بالدين فإن مغالب الدين محروب.?
- وقال عليه السلام?: لا تنقضن سنه صالحه عمل بها، واجتمعت الألفه لها، وصلحت الرعيه عليها.?
- وقال عليه السلام?: لا ينجع تدبير من لا يطاع.?
- وقال عليه السلام?: أين العمالقه وأبناء العمالقه.?
- وقال عليه السلام?: أين الجابره وأبناء الجابره.?
- وقال عليه السلام?: أين أهل مدائن الرس الذين قتلوا النبيين وأطفئوا نور المرسلين.?
- وقال عليه السلام?: أين الذين كانوا أحسن آثاراً، وأعدل أفعالاً، وأكبر (أكثر) ملكاً.?
- وقال عليه السلام?: أين الذين قالوا: من أشد منا قوة وأعظم جمعاً.?
- وقال عليه السلام?: أين الذين عسكروا العساكر ومدنوا المدائن.?
- وقال عليه السلام?: أين الذين هزموا الجيوش وساروا بالألوف.?
- وقال عليه السلام?: أين الذين شيدوا الممالك ومهدوا المسالك وأغاثوا الملهوف وقروا الضيوف.?
- وقال عليه السلام?: أين من سعى واجتهد وأعد واحتشد.?
- وقال عليه السلام?: أين من حصن وأكد وزخرف ونجد.?
- وقال عليه السلام?: أين من جمع فأكثر، واحتقب واعتقد، ونظر بزعمه للولد.?
- وقال عليه السلام?: أين من ادخر واعتقد، وجمع المال على المال فأكثر.?
- وقال عليه السلام?: أين كسرى وقيصر، وتبع وحمير.?
- وقال عليه السلام?: أين من بنى وشيد، وفرش ومهد، وجمع وعدد.?
- وقال عليه السلام?: أين من كان منكم أطول أعماراً أو أعظم آثاراً.?
- وقال عليه السلام?: أين من كان أعد عديداً وأكنف جنوداً وأعظم آثاراً.?
- وقال عليه السلام?: أين الملوك والأكاسره.?
- وقال عليه السلام?: أين بنو الأصفر (الأصغر) والفراعنه.?
- وقال عليه السلام?: أين الذين استذلوا الأعداء وملكوا نواصيها.?
- وقال عليه السلام?: أين الذين بلغوا من الدنيا أقاصى الهمم.?
- وقال عليه السلام?: أين الذين دانت لهم الأمم.?
- وقال عليه السلام?: أين الذين ملكوا من الدنيا أقاصيها.?

الفصل السادس: عمال الدوله()

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: الأعمال تستقيم بالعمال.?

- وقال عليه السلام?: احرس منزلتك عند سلطانك، واحذر أن يحطك عنها التهاون عن حفظ ما رقاك إليه.?
- وقال عليه السلام?: التّ دواتك، وأطل جلفه قلمك، وفرق بين سطورك، وقرمط بين حروفك؛ فإن ذلك أجدر بصباحه الخط.?
- وقال عليه السلام?: أطع من فوقك يطعك من دونك، وأصلح سريرتك يصلح الله علانيتك.?

- وقال عليه السلام?: آفة الأعمال عجز العمال.?
- وقال عليه السلام?: تولى الأراذل والأحداث الدول دليل انحلالها وإدبارها.?
- وقال عليه السلام?: شر الولاة من يخافه البريء.?
- وقال عليه السلام?: شر الوزراء من كان للأشرار وزيراً.?
- وقال عليه السلام?: كذب السفير يولد الفساد، ويفوت المراد، ويبطل الحزم، وينقض العزم.?
- وقال عليه السلام?: من خانته وزيره فسد تدبيره.?
- وقال عليه السلام?: وزراء السوء أعوان الظلمة وإخوان الأثمة.?
- وقال عليه السلام?: طلب السلطان من خداع الشيطان.?
- الفصل السابع: آفات الحكومة()

البعى:

- قال أمير المؤمنين عليه السلام?: آفة الاقتدار البغى والعتو.?
- وقال عليه السلام?: ألام البغى عند القدرة.?
- وقال عليه السلام?: الأمل يخدع، البغى يصرع.?
- وقال عليه السلام?: البغى يسلب النعمة.?
- وقال عليه السلام?: البغى يوجب الدمار.?
- وقال عليه السلام?: البغى يصرع الرجال ويدنى الآجال.?
- وقال عليه السلام?: إياكم وصرعات البغى، وفضحات الغدر، وإثارة كامن الشر المذمم.?
- وقال عليه السلام?: إذا استشاط السلطان تسلط الشيطان.?
- وقال عليه السلام?: للباغى صرعة.?
- وقال عليه السلام?: من نال استطال.?
- وقال عليه السلام?: من بغى كسر.?
- وقال عليه السلام?: من بغى عجلت هلكته.?
- وقال عليه السلام?: من سل سيف البغى غمد فى رأسه.?
- وقال عليه السلام?: ما أعظم عقاب الباغى.?
- وقال عليه السلام?: ما أسرع صرعة الطاغى.?
- وقال عليه السلام?: ما أعظم وزر من ظلم واعتدى، وتجب وطغى.?
- وقال عليه السلام?: ما أقرب النقمة من أهل البغى والعدوان.?
- وقال عليه السلام?: ويل للباغين من أحكم الحاكمين وعالم ضمائر المضميرين.?
- وقال عليه السلام?: لا ظفر مع بغى.?
- الانتقام:

- قال أمير المؤمنين عليه السلام?: دع الانتقام فإنه من أسوأ أفعال المقتدر، ولقد أخذ بجوامع الفضل من رفع نفسه عن سوء المجازاة.?
- وقال عليه السلام?: أقيح أفعال المقتدر الانتقام.?
- وقال عليه السلام?: المبادرة إلى الانتقام من شيم اللئام.?

وقال عليه السلام?: سوء العقوبة من لؤم الظفر.?

وقال عليه السلام?: من انتقم من الجاني أبطل فضله في الدنيا وفاته ثواب الآخرة.?

وقال عليه السلام?: لا سؤدد مع انتقام.?

التكبر:

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: آفة الرئاسة الفخر.?

وقال عليه السلام?: الهيبة مقرونه بالخيبة.?

وقال عليه السلام?: قرنت الهيبة بالخيبة.?

وقال عليه السلام?: التكبر في الولاية ذل في العزل.?

وقال عليه السلام?: من تكبر في سلطانه صغره.?

وقال عليه السلام?: من تكبر في ولايته كثر عند عزله (غزله) ذلته.?

وقال عليه السلام?: من اختال في ولايته أبان عن حماقته.?

الظلم والجور:

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: آفة العمران جور السلطان.?

وقال عليه السلام?: بئس السياسة الجور.?

وقال عليه السلام?: القدرة يزيلها العدوان.?

وقال عليه السلام?: في احتقاب المظالم زوال القدرة.?

وقال عليه السلام?: من جارت أفضيته (قضيته) زالت قدرته.?

وقال عليه السلام?: من طال عدوانه زال سلطانه.?

وقال عليه السلام?: من جارت ولايته زالت دولته.?

وقال عليه السلام?: من عامل رعيته بالظلم أزال الله ملكه وعجل بواره وهلكه (هلاكه.?)

وقال عليه السلام?: الظلم بوار الرعية.?

وقال عليه السلام?: في الجور هلاك الرعية.?

وقال عليه السلام?: راكب الظلم يدركه البوار.?

وقال عليه السلام?: ليس شيء أفسد للأموال ولا أبلغ في هلاك الجمهور من الشر.?

وقال عليه السلام?: من جار ملكه عظم هلكه.?

وقال عليه السلام?: من جار في سلطانه وأكثر عدوانه، هدم الله بنيانه وهدأ أركانه.?

وقال عليه السلام?: من جار في سلطانه وعد من عوادي زمانه.?

وقال عليه السلام?: للظالم انتقام.?

وقال عليه السلام?: السلطان الجائر يخيف البريء.?

وقال عليه السلام?: بئس الظلم ظلم المستسلم.?

وقال عليه السلام?: قلوب الرعية خزائن راعيها فما أودعها من عدل أو جور وجده.?

وقال عليه السلام?: من ظلم رعيته نصر أضداده.?

وقال عليه السلام?: ما جار شريف.?

الاستبداد:

- قال أمير المؤمنين عليه السلام?: بئس الاستعداد الاستبداد.?
 وقال عليه السلام?: لله سبحانه حكم بين فى المستأثر والجازع.?
 وقال عليه السلام?: من ملك استأثر.?
 وقال عليه السلام?: من قنع برأيه فقد هلك.?
 وقال عليه السلام?: من استغنى بعقله ضل.?
 وقال عليه السلام?: من استبد برأيه زل.?
 وقال عليه السلام?: من استبد برأيه خفت وطأته على أعدائه.?
 وقال عليه السلام?: من استبد برأيه (فقد) خاطر وغرر.?
 آفات متفرقة:

- قال أمير المؤمنين عليه السلام?: آفة الملك سوء السيرة.?
 وقال عليه السلام?: آفة الوزراء خبث السريرة.?
 وقال عليه السلام?: آفة الزعماء ضعف السياسة.?
 وقال عليه السلام?: آفة الرعية مخالفة الطاعة.?
 وقال عليه السلام?: آفة القوى استضعاف الخصم.?
 وقال عليه السلام?: آفة العدول قلة الورع.?
 وقال عليه السلام?: آفة الملك ضعف الحماية.?
 وقال عليه السلام?: آفة القدرة منع الإحسان.?
 وقال عليه السلام?: الدولة ترد خطأ صاحبها صواباً، وصواب ضده خطأ.?
 وقال عليه السلام?: إذا زادك السلطان تقريباً فزده إجلالاً.?
 وقال عليه السلام?: ثلاثة مهلكة: الجراءة على السلطان، واتئمان الخوان، وشرب السم للتجربة.?
 الفصل الثامن: فى الحاكم والحكومة الجائرة.)
 ذم الحكومة الجائرة:

- قال أمير المؤمنين عليه السلام?: أفيح شىء جور الولاية.?
 وقال عليه السلام?: السلطان الجائر والعالم الفاجر أشد الناس نكايه.?
 وقال عليه السلام?: الجائر ممقوت مذموم وإن لم يصل من جوره إلى ذامه شىء، والعاقل ضد ذلك.?
 وقال عليه السلام?: أحق الناس أن يحذر السلطان الجائر، والعدو القادر، والصديق الغادر.?
 وقال عليه السلام?: آفة العدل الظالم القادر.?
 وقال عليه السلام?: إذا فسد الزمان ساد اللئام.?
 وقال عليه السلام?: دولة الجاهل كالغريب المتحرك إلى النقلة.?
 وقال عليه السلام?: دولة الجائر من الممكنات.?
 وقال عليه السلام?: دولة الأوغاد مبنية على الجور والفساد.?
 وقال عليه السلام?: دول اللئام من نوائب الأيام.?

- وقال عليه السلام?: زمان الجائر شر الأزمنة.?
- وقال عليه السلام?: سبع أكل حطوم خير من وال ظلوم غشوم.?
- وقال عليه السلام?: شر الملوك من خالف العدل.?
- وقال عليه السلام?: شر الأمراء من كان الهوى عليه أميراً.?
- وقال عليه السلام?: شر الأمراء من ظلم رعيته.?
- وقال عليه السلام?: غضب الملوك رسول الموت.?
- وقال عليه السلام?: فقدان الرؤساء أهون من رئاسة السفلى.?
- وقال عليه السلام?: ويل لمن ساءت سيرته، وجارت ملكته، وتجبر واعتدى.?
- وقال عليه السلام?: ولاية الجور شرار الأمة وأضداد الأئمة.?
- وقال عليه السلام?: لا جور أقطع (أقطع) من جور حاكم.?
- وقال عليه السلام?: لا خير في حكم جائر.?
- وقال عليه السلام?: مجاملة أعداء الله في دولتهم تقيء (تقاء) من عذاب الله وحذر من معارك البلاء في الدنيا.?
- وقال عليه السلام?: مجاهدة الأعداء في دولتهم ومنازلتهم مع قدرتهم ترك لأمر الله وتعرض لبلاء الدنيا.?
- وقال عليه السلام?: لئن أمر الباطل لقديمًا فعل، لئن قل الحق لربما ولعل، لقلما أدبر شيء فأقبل.?
- وقال عليه السلام?: أمارات الدول إنشاء (إنشاء) الحيل.?
- وقال عليه السلام?: من آثر رضا رب قادر فليتكلم بكلمة عدل عند سلطان جائر.?
- آثار الحكومة الجائرة:
- قال أمير المؤمنين عليه السلام?: يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه إلا- الماحل، ولا- يستظرف فيه إلا الفاجر، ولا يضعف فيه إلا المنصف، يعدون الصدقة غرمًا، وصلة الرحم منًا، والعبادة استتالة على الناس، ويظهر عليهم الهوى ويخفي بينهم الهدى.?
- وقال عليه السلام?: الملوك (الملول) لا مودة له.?
- وقال عليه السلام?: الأمير السوء يصطنع البذى.?
- وقال عليه السلام?: المتجبر (المتجر) الظالم توبقه آثامه.?
- وقال عليه السلام?: الظالم طاغ ينتظر (ينظر) إحدى النعمتين.?
- وقال عليه السلام?: استكانة الرجل في العزل بقدر شره (أثره) في الولاية.?
- وقال عليه السلام?: إذا ملك الأراذل هلك الأفاضل.?
- وقال عليه السلام?: إذا استولى اللئام اضطهد الكرام.?
- وقال عليه السلام?: إذا ساد السفلى خاب الأمل.?
- وقال عليه السلام?: دولة اللئام مذلة الكرام.?
- وقال عليه السلام?: دول الفجار مذلة الأبرار.?
- وقال عليه السلام?: دول الأشرار محن الأخيار.?
- وقال عليه السلام?: راكب الظلم يكبو به مركبه.?
- وقال عليه السلام?: سلطان الجاهل يبدى معايه.?
- وقال عليه السلام?: طاعة الجور توجب الهلك وتأتى على الملك.?

وقال عليه السلام?: ظلم المرء يوبقه ويصرعه.?

وقال عليه السلام?: للظالم بكفه عضة.?

وقال عليه السلام?: من عمل بالجور عجل الله هلكه.?

وقال عليه السلام?: من جار ملكه تمن الناس هلكه.?

وقال عليه السلام?: من سل السيف العدوان سلب عز السلطان.?

وقال عليه السلام?: لا يكون العمران حيث يجور السلطان.?

انتهى ما روينا من كتاب (غرر الحكم ودرر الكلم) عن مولانا أمير المؤمنين على عليه السلام.

من هدى القرآن الحكيم

على القائد أن يكون عادلاً قبل كل شيء:

قال الله تعالى?: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا(١).?

وقال سبحانه?: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ(٢).?

وقال عز وجل?: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ(٣).?

وقال جل وعلا?: وَأَمْرٌ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا

وَرَبُّكُمْ(٤).?

القائد من الناس وإليهم ومعهم:

قال الله تعالى?: لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ(٥).?

وقال سبحانه?: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ(٦).?

وقال عز وجل?: وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَدْنُ قُلٍّ أَدْنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤَدُّونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ(٧).?

وقال جل وعلا?: وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ(٨).?

وقال الله تعالى?: نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ(٩).?

مؤهلات القائد:

(١) الإيمان:

قال سبحانه?: إِنَّمَا وَثِّقْتُكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُتَّقُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ(١٠).?

(٢) الكمال في العلم والجسم:

قال عز وجل?: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ(١١).?

(٣) الأمانة:

قال جل وعلا?: قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْم(١٢).?

(٤) هداية الناس إلى النجاة:

قال الله تعالى?: وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ(١٣).?

(٥) الصبر الكبير:

قال سبحانه?: وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ().?

من صفات القيادة الباطلة:

(١) حب النفس:

قال عزوجل?: وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ().?

(٢) إضلال الناس:

قال جل وعلا?: وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ().?

(٣) الإفساد وإذلال الناس وسفك دماهم بغير حق:

قال الله تعالى?: إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ مِنْهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ().?

(٤) الاستبداد بالرأى:

قال سبحانه?: قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ().?

(٥) اتخاذ عباد الله خوفاً وما الله دولاً:

قال الله سبحانه?: أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي().?

من هدى السنة المطهرة

على القائد أن يكون عادلاً قبل كل شيء:

قال النبي الأ-عظم صلى الله عليه و اله?: عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة، قيام ليلها وصيام نهارها، وجور ساعة في حكم أشد

وأعظم عند الله من معاصي ستين سنة().?

وقال صلى الله عليه و اله?: ستة أشياء حسن ولكن من ستة أحسن: العدل حسن وهو من الأمراء أحسن().? ...

وقال الإمام الصادق صلى الله عليه و اله?: اتقوا الله واعدلوا؛ فإنكم تعيرون على قوم لا يعدلون().?

القائد من الناس وإليهم ومعهم:

عن أبي ذر قال: كان رسول الله صلى الله عليه و اله يجلس بين ظهرائي أصحابه فيجئ الغريب فلا يدري أيهم هو، حتى يسأل، فطلبنا

إلى النبي صلى الله عليه و اله أن يجعل مجلساً يعرفه الغريب إذا أتاه، فبينما له دكاناً من طين، فكان يجلس عليه، ونجلس بجانبه().?

وقال أمير المؤمنين عليه السلام..?: ولكن هيهات أن يغلبني هواي ويقودني جسعي إلى تخير الأطمعة، ولعل بالحجاز أو اليمامة من لا

طمع له في القرص ولا عهد له بالشعب، أو أبيت مبطاناً وحولى بطون غرثي وأكباد حري، أو أكون كما قال القائل:

وحسبك داء أن تبيت ببطنه وحولك أكباد تحن إلى القد

أفنع من نفسى بأن يقال: هذا أمير المؤمنين، ولا أشاركهم في مكاره الدهر، أو أكون أسوء لهم في جشوبة العيش().?..

وقال عليه السلام في كتابه إلى الأشتر النخعي (رضوان الله عليه):

..? واجعل لذوى الحاجات منك قسماً تفرغ لهم فيه شخصك! وتجلس لهم مجلساً عاماً فتتواضع فيه لله الذى خلقك، وتقعده عنهم

جندك وأعوانك من أحراسك، وشرطك حتى يكلمك متكلمهم غير متتبع؛ فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول في

غير موطن: لن تقدس أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوى غير متتبع().? ...

من صفات القائد:

قال رسول الله صلى الله عليه و اله فى وصيته لمعاذ بن جبل لما بعثه إلى اليمن..?: وأوصيك بتقوى الله، وصدق الحديث، والوفاء

بالعهد، وأداء الأمانة، وترك الخيانة، ولين الكلام، وبذل السلام، وحفظ الجار، ورحمة اليتيم، وحسن العمل، وقصر الأمل، وحب الآخرة، والجزع من الحساب، ولزوم الإيمان، والفقہ في القرآن().?...
 وقال أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه إلى أهل مصر، لما ولي عليهم الأشر...: أما بعد فقد بعثت إليكم عبداً من عباد الله، لا ينام أيام الخوف، ولا ينكل عن الأعداء ساعات الروع().?...
 وقال الإمام زين العابدين عليه السلام..?: وأقم به كتابك وحدودك وشرائعك وسنن رسولك (صلواتك اللهم عليه وآله) وأحى به ما أماته الظالمون من معالم دينك.. وأمحق به بغاة قصدك عوجاً، وألن جانبه لأولياءك، وأبسط يده على أعدائك().?...
 وقال الإمام الصادق عليه السلام..?: يحقن الله عزوجل به الدماء، ويصلح به ذات البين، ويلم به الشعب، ويشعب به الصدع، ويكسو به العارى، ويشعب به الجائع، ويؤمن به الخائف().?...
 ما يجب على القائد أن يتجنبه:
 قال أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه للأشر النخعي لما ولاه مصر..?: إياك ومساماة الله في عظمته، والتشبه به في جبروته، فإن الله يذل كل جبار، ويهين كل مختال().?...
 وقال عليه السلام أيضاً في الكتاب المذكور..?: وإياك والإعجاب بنفسك، والثقة بما يعجبك منها، وحب الإطراء، فإن ذلك من أوثق فرص الشيطان في نفسه().?...
 وقال أيضاً في الكتاب المذكور..?: وأشعر قلبك الرحمة للرعية، والمحبة لهم، واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سبغاً ضارياً تغتمهم أكلهم.. أنصف الله وأنصف الناس من نفسك، ومن خاصة أهلك ومن لك هوى من رعيته... وليكن أحب الأمور إليك أوسطها في الحق وأعمها في العدل، وأجمعها لرضا الرعية... إياك والدماء وسفكها بغير حلها، فإنه ليس شيء أدعى لنقمة، ولا أعظم لتبعة، ولا أحرى بزوال نعمه، وانقطاع مدته، من سفك الدماء بغير حقها().?...
 ...

بي نوشتها

- () مستدرک الوسائل: ج ١١ ص ١٨٧ ب ٦ ح ١٢٧٠١.
 () سورة القلم: ٤.
 () بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٨٢ ب ٩٢ ضمن ح ١٧.
 () تفسير مجمع البيان: ج ١٠ ص ٨٦ سورة القلم.
 () تفسير مجمع البيان: ج ١٠ ص ٨٦ سورة القلم.
 () الكافي: ج ٢ ص ٥٦ باب المكارم ح ٣.
 () وسائل الشيعة: ج ١٥ ص ١٨٣ ب ٤ ح ٢٠٢٣٠.
 () سورة آل عمران: ١١٠.
 () المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٣٠ فصل في المقدمات.
 () سورة الأحزاب: ٢١.
 () تفسير مجمع البيان: ج ٨ ص ١٤٤ سورة الأحزاب.
 () سورة طه: ١٢٤.
 () سورة البقرة: ٣٨.
 () سورة آل عمران: ٦٨.

- () سورة الأعراف: ٣.
- () سورة يس: ٢٠.
- () أعلام الدين: ص ٤٠٠ باب ما جاء من عقاب الأعمال.
- () أى الكتب السماوية التى أنزلها الله على الأنبياء عليهم السلام.
- () أعلام الدين: ص ٤٠٠ باب ما جاء من عقاب الأعمال.
- () سورة النساء: ٥٩.
- () رجال الكشى: ص ٤٢٤-٤٢٦ فى أبى اليسع عيسى بن السرى ح ٧٩٩.
- () وسائل الشيعة: ج ٩ ص ٥٥٣ ب ٤ ح ١٢٦٩٥.
- () وسائل الشيعة: ج ٣ ص ٢٢٩ ب ٦٠ ح ٣٤٨٣.
- () وسائل الشيعة: ج ٣ ص ٢٣٠ ب ٦٠ ح ٣٤٨٤.
- () مستدرک الوسائل: ج ١١ ص ٢٩ ب ٨ ح ١٢٣٥٣.
- () تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٥٦ ب ٣ ح ١٠٦.
- () من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٧٨ باب الجماعة وفضلها ح ١١٠٢.
- () قمش جهلا: أى جمعه.
- () جمع غبش، وأغباش الليل: بقايا ظلمته.
- () نهج البلاغة، الخطب: ١٧ من كلام له عليه السلام فى صفة من يتصدى للحكم بين الأمة وليس لذلك بأهل.
- () من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٧٧ باب الجماعة وفضلها ح ١١٠٠.
- () سورة آل عمران: ١٥٩.
- () نهج البلاغة، قصار الحكم: ٢١١.
- () غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٤٤٢ ق ٦ ب ٤ ف ١ ح ١٠٠٦٩.
- () غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٤٤٢ ق ٦ ب ٤ ف ١ ح ١٠٠٧١.
- () سورة الزمر: ٦٥.
- () سورة الروم: ٦٠.
- () بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٤٩ ب ١٠٤ ضمن ح ١.
- () سورة الأحزاب: ١١٩.
- () بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ٢١٦-٢١٨ ب ١٧ ح ٣.
- () غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٤٤٢ ق ٦ ب ٤ ف ١ ح ١٠٠٦٤.
- () سورة القصص: ٨٣.
- () الكافى: ج ٢ ص ١٢٣ باب التواضع ح ٩.
- () الناضح: البعير أو الثور أو الحمار الذى يستقى عليه الماء، والأثنى بالهاء ناضحة. لسان العرب: ج ٢ ص ٦١٩ مادة؟ نضح.؟
- () الردف: ما تبع الشىء، والراكب خلفك، وردفته إذا ركبت خلفه.
- () مكارم الأخلاق: ص ٢٠ ب ١ ف ٢ فى الرفق بأمته.
- () هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن سلمة بن ربيعة بن حذيمة بن سعد بن مالك بن النخع، وكان حارساً شجاعاً رئيساً من

أكابر الشيعة وعظماؤها، شديد التحقق بولاء أمير المؤمنين عليه السلام ونصره، وقال الإمام فيه بعد موته?: يرحم الله مالكا فلقد كان لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه واله. ولقد قاتل مع أمير المؤمنين عليه السلام في جميع حروبه من الجمل إلى صفين إلى النهروان، وهو صاحب العهد الذي كتبه الإمام عليه السلام له حين ولاء مصر وقال فيه?: أما بعد، فقد وجهت إليكم عبداً من عباد الله لا ينال أيام الخوف ولا ينكل عن الأعداء، حذار الدوائر أشد على الكفار من حريق النار، وهو مالك بن الحارث الأشتر أخو مذحج، فاسمعوا له وأطيعوا، فإنه سيف من سيوف الله لا نأبى الضريبة ولا كليل الحد، فإن أمركم أن تقيموا فأقيموا، وإن أمركم أن تنفروا فانفروا، وإن أمركم أن تحجموا فاحجموا؛ فإنه لا يقدم ولا يحجم إلا بأمرى وقد آثرتكم به على نفسي؛ لنصيحتته وشدة شكيمة على عدوه، عصمكم الله بالحق وثبتكم باليقين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.?

وعن صعصعة بن صوحان قال: فلما بلغ علياً عليه السلام موت الأشتر قال?: إنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين، اللهم إني أحسبه عندك، فإن موته من مصائب الدهر، فرحم الله مالكا فقد وفى بعهدته وقضى نجهه ولقى ربه، مع أنا قد وطنا أنفسنا على أن نصبر على كل مصيبة بعد مصابنا برسول الله صلى الله عليه واله فإنها أعظم المصائب. الغارات: ص ١٦٦ خبر قتل الأشتر. وانظر بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ١٧٦ ب ١٢٤ ضمن ح ٣٥.

(مستدرک الوسائل: ج ١٣ ص ١٤٩ ب ٤٢ ح ١٥٠١٨. وشبهه في نهج البلاغة، الرسائل: ٥٣ من كتاب له عليه السلام كتبه للأشتر النخعي لما ولاءه على مصر وأعمالها.

(صغوك إليه: ميلك إليه. كتاب العين: ج ٤ ص ٤٣٢ مادة؟ صغو.?

(تغاب: تغافل.

(يضح: يظهر.

(نهج البلاغة، الرسائل: ٥٣ من كتاب له عليه السلام كتبه للأشتر النخعي لما ولاءه على مصر وأعمالها.

(نهج البلاغة، الرسائل: ٥٣ من كتاب له عليه السلام كتبه للأشتر النخعي لما ولاءه على مصر وأعمالها.

(سورة إبراهيم: ٥.

(سورة الحج: ٢٥.

(نهج البلاغة، الكتب: ٦٧ من كتاب له عليه السلام إلى قثم بن العباس وهو عامله على مكة.

(نهج البلاغة، الكتب: ٤٦ من كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله.

(هو الشيخ محمد تقى بن الميرزا محب على بن أبى الحسن الميرزا محمد على الحائرى الشيرازى، زعيم الثورة العراقية ثورة العشرين، ولد بشيراز عام

(١٢٥٦هـ) ونشأ في كربلاء المقدسة، فقرأ فيها الأوليات ومقدمات العلوم، وحضر على أفاضلها حتى برع وكمل، فهاجر إلى سامراء في

أوائل المهاجرين، فحضر على المجدد الكبير الشيرازى رحمه الله عليه حتى صار من أجلاء تلاميذه وأركان بحثه، وبعد أن توفى

أستاذه الجليل تعين للخلافة بالاستحقاق والأولية والانتخاب، فقام بالوظائف من الإفتاء والتدريس وتربية العلماء. ولم تشغله مرجعيته

العظمى وأشغاله الكثيرة عن النظر في أمور الناس خاصهم وعمهم، وحسبك من أعماله الجبارة موقفه الجليل في الثورة العراقية،

وإصداره تلك الفتوى الخطيرة التي أقامت العراق وأعدته لما كان لها من الوقع العظيم في النفوس. وهذا نص الفتوى: (مطالبة

الحقوق واجبة على العراقيين ويجب عليهم في ضمن مطالبهم رعاية السلم والأمن، ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية إذا امتنع

الإنجليز عن قبول مطالبهم). فهو؟ فدى استقلال العراق بنفسه وأولاده وكان أفتى من قبل بحرمته انتخاب غير المسلم. وكان العراقيون

طوع إرادته لا يصدر عن إلا عن رأيه، وكانت اجتماعاتهم تعقد في بيته بكربلاء المقدسة. توفى؟ في الثالث عشر من ذى الحجة عام

(١٣٣٨هـ) مسموماً ودفن في الصحن الحسينى الشريف ومقبرته فيه مشهورة.

- () نهر الحسينية المتفرع من نهر الفرات وهو النهر الذي يسقى كربلاء المقدسة.
- () الخصال: ج ٢ ص ٤٩٠ أبواب الإثنى عشر ح ٦٩.
- () المناقب: ج ٢ ص ١٠٦ فى المسابقة فى التواضع.
- () اللكز: الضرب بالجمع على الصدر، يقال: لكره لكرأ من باب قتل: ضربه بجمع كفه فى صدره، ويقال: اللكز الضرب بجمع الجسد. مجمع البحرين:
- ج ٤ ص ٣٣ مادة ؟ لكر.؟
- () بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٤٨ ب ١٠٤ ح ١.
- () نهج البلاغة، الرسائل: ٥٣ من كتاب له عليه السلام كتبه للأشتر النخعي لما ولاه على مصر وأعمالها.
- () الكافي: ج ٤ ص ٢١٨ باب ورود تبع وأصحاب الفيل البيت.. وهدم قريش الكعبة وبنائهم إياها ح ٤.
- () سورة العلق: ٦-٧.
- () الكافي: ج ٢ ص ٤٥٣ باب محاسبة العمل ح ٢.
- () الكافي: ج ٢ ص ٤٥٤ باب محاسبة العمل ح ٧.
- () سورة المعارج: ٤.
- () تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج ٢ ص ١٤٥.
- () سورة طه: ٤٤.
- () تفسير نور الثقلين: ج ٤ ص ٤١٥ ٤١٦.
- () بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٨٧ ب ٢١ ح ١٠.
- () نهج البلاغة، الرسائل: ٥٣ من كتاب له عليه السلام كتبه للأشتر النخعي لما ولاه على مصر وأعمالها.
- () وسائل الشيعة: ج ٢٩ ص ١٢ ب ١ ح ٣٥٠٢٦.
- () وسائل الشيعة: ج ٢٩ ص ١٣ ب ١ ح ٣٥٠٢٩.
- () سورة المائدة: ٣٢.
- () بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٨٧ ٨٨ ب ٣ ح ٣.
- () الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٩٩ ب ٢.
- () بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٣٦٥-٣٦٦ ب ٥. وانظر الاحتجاج: ج ١ ص ١٦١ احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على الزبير بن العوام وطلحة بن عبد الله لما أزمعا على الخروج عليه.
- () الإرشاد، للشيخ المفيد: ج ١ ص ٣١٥.
- () الجمل، للشيخ المفيد: ص ٢٦٨ خطبة أخرى لأمير المؤمنين عليه السلام بنى قار.
- () بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٣١٠ ب ١١٤.
- () الكافي: ج ٥ ص ٢٧ ٢٨ باب وصية رسول الله صلى الله عليه و اله وأمير المؤمنين عليه السلام فى السرايا ح ١.
- () نهج البلاغة، الرسائل: ١٤ من وصية له عليه السلام لعسكره قبل لقاء العدو بصفين.
- () مستدرک الوسائل: ج ١١ ص ٥٠ ب ٢١ ح ١٢٤٠٦.
- () الكافي: ج ٥ ص ٢٨ باب وصية رسول الله صلى الله عليه و اله وأمير المؤمنين عليه السلام فى السرايا ح ٤.
- () الكافي: ج ٥ ص ٣٦ باب الدعاء إلى الإسلام قبل القتال ح ١.

- () الصحيفة السجادية: الدعاء ٢٠ وكان من دعائه عليه السلام فى مكارم الأخلاق ومرضى الأفعال.
- () غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٣٣١ ق ٤ ب ١ ف ١ ح ٧٦١٣-٧٦٣٠.
- () غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٣٣٩-٣٤٠ ق ٤ ب ٢ ف ١ ح ٧٧٢٩-٧٧٧٩.
- () غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٣٤٠-٣٤١ ق ٤ ب ٢ ف ٢ ح ٧٧٩٤-٧٧٨٠.
- () غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٣٤١ ق ٤ ب ٢ ف ٣ ح ٧٧٩٥-٧٨١٣.
- () غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٣٤٢ ق ٤ ب ٢ ف ٤ ح ٧٨١٤-٧٨٣٤.
- () غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٣٤٢-٣٤٥ ق ٤ ب ٢ ف ٥ ح ٧٨٣٥-٧٩١٩.
- () غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٣٤٥ ق ٤ ب ٢ ف ٦ ح ٧٩٢٠-٧٩٣١.
- () غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٣٤٥-٣٤٧ ق ٤ ب ٢ ف ٧ ح ٧٩٣٢-٨٠٠٣.
- () غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٣٤٧-٣٤٨ ق ٤ ب ٢ ف ٨ ح ٨٠٠٤-٨٠٥٠.
- () سورة النساء: ٥٨.
- () سورة المائدة: ٨.
- () سورة النحل: ٩٠.
- () سورة الشورى: ١٥.
- () سورة آل عمران: ١٦٤.
- () سورة آل عمران: ١٥٩.
- () سورة التوبة: ٦١.
- () سورة الشعراء: ٢١٥.
- () سورة ق: ٤٥.
- () سورة المائدة: ٥٥.
- () سورة البقرة: ٢٤٧.
- () سورة يوسف: ٥٥.
- () سورة غافر: ٣٨.
- () سورة السجدة: ٢٤.
- () سورة البقرة: ٢٠٦.
- () سورة البقرة: ٢٥٧.
- () سورة القصص: ٤.
- () سورة غافر: ٢٩.
- () سورة الزخرف: ٥١.
- () جامع الأخبار: ص ١٥٤ ف ١١٦ فى الظلم.
- () إرشاد القلوب: ج ١ ص ١٩٣ ب ٥٢.
- () الكافى: ج ٢ ص ١٤٧ باب الإنصاف والعدل ح ١٤.
- () مكارم الأخلاق: ص ١٦ ب ١ ف ٢.

- () نهج البلاغة، الرسائل: ٤٥ من كتاب له عليه السلام إلى عثمان بن حنيف الأنصاري وكان عامله على البصرة.
- () نهج البلاغة، الرسائل: ٥٣ من كتاب له عليه السلام كتبه للأشتر النخعي لما ولاه على مصر وأعمالها.
- () تحف العقول: ص ٢٦ وصيته صلى الله عليه و اله لمعاذ بن جبل لما بعثه إلى اليمن.
- () نهج البلاغة، الرسائل: ٣٨ من كتاب له عليه السلام إلى أهل مصر لما ولي عليهم الأشتر.
- () الصحيفة السجادية: الدعاء ٤٧ وكان من دعائه عليه السلام في يوم عرفه.
- () الكافي: ج ١ ص ٣١٤ كتاب الحجّة باب الإشارة والنص على الإمام الرضا عليه السلام ح ١٤.
- () نهج البلاغة، الرسائل: ٥٣ من كتاب له عليه السلام كتبه للأشتر النخعي لما ولاه على مصر وأعمالها.
- () نهج البلاغة، الرسائل: ٥٣ من كتاب له عليه السلام كتبه للأشتر النخعي لما ولاه على مصر وأعمالها.
- () نهج البلاغة، الرسائل: ٥٣ من كتاب له عليه السلام كتبه للأشتر النخعي لما ولاه على مصر وأعمالها.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام عليّ بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بناذر البحار - في تليخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهايدة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقه لم ينطفئ مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرر الأذق للمسائل الدينيّة، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايت المبتدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامع ثقافية على أساس معارف القرآن و اهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريّة، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقية و مكتبية، قابلة للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

(د) إبداع الموقع الانترنتى "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدّه مواقع أُخرَ

(ه) إنتاج المُنتَجات العرضية، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمرية

(و) الإِطلاق و الدّعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الاخلاقية و الاعتقادية (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعية و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلمية، الجوامع، الأماكن الديتية كمسجد جَمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين فى الجلسة

(ى) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السّنة

المكتب الرئيسى: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد/ ما بين شارع "بنج رَمضان" و "مفترق" و فائى/ "بنايه" القائمية"
تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعية، غير حكومية، و غير ربحية، اقتُنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنّها لا تُوفى الحجم المترايد و المتسع للامور الديتية و العلمية الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيه الله الأعظم (عَجَل الله تعالى فرجه الشريف) أن يُوفّق الكلّ توفيقاً متزائداً لإعانتهم - فى حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولىّ التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
الغمامة اصححان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

